

الفصل الخامس

تجربة المملكة المتحدة في نظام التفتيش التربوي بالمرحلة الابتدائية الأولية في مدارس الصغار

- ١ - أهمية المرحلة الابتدائية والتفتيش التربوي في مدارس الصغار.
 - ٢ - طبيعة عملية التفتيش التربوي، وأهدافها، بالمرحلة الابتدائية في مدارس الصغار.
 - ٣ - جهاز التفتيش التربوي وتبعيته الإدارية.
 - ٤ - معايير اختيار المفتشين التربويين بمختلف فئاتهم ومستوياتهم.
 - ٥ - مجالات التفتيش التربوي بشكل عام، ومدارس الصغار بشكل خاص.
 - ٦ - أساليب التفتيش التربوي بشكل عام، ومدارس الصغار بشكل خاص.
 - ٧ - تدريب المفتشين التربويين بمختلف فئاتهم ومستوياتهم.
- * ملخص الفصل.

الفصل الخامس

تجربة المملكة المتحدة في نظام التفتيش التربوي بالمرحلة

الابتدائية الأولية في مدارس الصغار

١ - أهمية المرحلة الابتدائية والتفتيش التربوي في مدارس الصغار:

يخظى التعليم الابتدائي وصفوفه الأول (المرحلة الابتدائية التأسيسية) في معظم الدول، إن لم يكن كلها، بالاهتمام الكبير، لما يمثله من خدمة إنسانية من جهة، وحاجة أساسية للفرد والمجتمع من جهة أخرى، « فهو المرحلة، التي يتم فيها تزويد الفرد بالمهارات الأساسية الثلاث، القراءة والكتابة والرياضيات، وتكوين أساسيات شخصيته، كما تمثل هذه المرحلة الأساس، للانتقال للمراحل التعليمية اللاحقة لها»^(١).

والمملكة المتحدة بتاريخها العريق وخصوصية مجتمعتها، الذي تعود اهتماماته الرسمية الأولى بالتعليم الابتدائي إلى عام ١٨٣٣م، وذلك بتقديم أول مساعدة حكومية له، ثم صدور قانون التعليم الابتدائي عام ١٨٧٠م، ثم ظهور نظام الإلزام في التعليم عام ١٨٨٠م، ومجانية التعليم في ١٨٩١م، ثم ظهرت تنظيمات قانون بلفور عام ١٩٠٢م، وقانون فيشر عام ١٩١٨م، ثم كان قانون بتلر عام ١٩٤٤م، والذي مثل خلاصة الخبرات والتجارب للسنوات السابقة له، وذلك في صورة مخطط شامل، ومتناسق، يطبق على المدارس العامة^(٢).

وفي عام ١٩٦٤م، تم إعادة تنظيم وزارة التربية، بجمع مهام وزارة التربية، ووزارة العلوم، واللجنة المشرفة على الجامعات، في وزارة واحدة سميت بوزارة التربية والعلوم، والتي كان من أهم ملامح إدارتها مزيج من التوجيه المركزي، فيما يتعلق بالمبادئ العامة، واستقلال محلي في وضع التفاصيل وتنفيذها، وكان من الإدارات التابعة لهذه الوزارة آنذاك:

« ١ - إدارة المدارس : ويتمثل دورها في إقامة الجسور المتينة مع السلطات التربوية المحلية، لتمكين الحكومة المركزية (الوزارة) من الاطلاع المستمر على التطورات المحلية، والتأكد من بلوغها المستوى المطلوب.

٢ - إدارة الخدمات الخاصة : ويتمثل دورها في الاهتمام، بتربية الأطفال المعاقين نفسياً وجسدياً كما تهتم بالصحة والخدمات الاجتماعية والتغذية المدرسية.

(١) عبد الفتاح أحمد جلال : « نحو تطوير التعليم الابتدائي »، مرجع سابق، ص ٢٨.

(2) Kelly, A. V., : Education, Made Simple Book - Heinemann, London, 1987, pp. 30 - 52.

٣ - إدارة تفتيش صاحبة الجلالة : كانت تتبع القصر الملكي قبل إعادة تنظيم وزارة التربية والعلوم، والتي أضيفت إليها هذه الإدارة مع إحتفاظ المفتشين التربويين بمسماهم كمفتشي صاحبة الجلالة، والذين يُشكلون حلقة وصل بين الوزارة والمناطق المختلفة، التي يقومون بزيارتها، ويتركز دورهم على الإرشاد والتوجيه وتقديم المشورة. وهم يختلفون عن مفتشي المدارس التابعين للسلطات التعليمية المحلية^(١).

وأدى ظهور قانون الإصلاح التعليمي ١٩٨٨م، الذي أعطى وزير التربية سلطات أوسع، إلى تقليص دور السلطات التعليمية المحلية، تحويل الكثير من سلطاتها للمدارس والكليات^(٢)، وذلك عن طريق منح مجالس المدارس والكليات، استقلالاً كبيراً في الإدارة والتمويل، تحت إشراف وزارة التربية والعلوم، وبذلك زادت النزعة المركزية في إدارة التعليم^(٣)، كما ظهرت مجالس الامتحانات العامة، والتي أخذت زمام قومية المناهج والامتحانات، وتوحيد المناهج وخاصة في الثانوية العامة، كما تم تغيير نظام القبول المخطط للتعليم الثانوي، إلى نظام مفتوح لقبول الطلاب من سن الخامسة والسادسة عشرة، وكذلك الاهتمام بالأقليات العرقية، وإلغاء التمييز ضدها وإعطاءها، دوراً في إتخاذ القرار بالنسبة لتعليم أبناءها، كما استحدثت أجهزة جديدة للتمويل مثل مجلس تمويل الجامعة، ومجلس تمويل المعاهد البوليتكنيكية والكليات^(٤).

وأخيراً أكد قانون التربية والمدارس ١٩٩٢م الجديد، والخاص بالإنجلترا وويلز على النزعة المركزية في الإدارة على المستوى الوزاري من الجوانب التي تهتم وتخص المجتمع على المستوى القومي، كنوع التعليم المطلوب والمناهج الوطنية واحتياجات المجتمع، والتأكيد على المزيد من الاستقلالية للمدارس وإداراتها^(٥).

وجدير بالذكر أن المملكة المتحدة، تتكون جغرافياً من أربعة أجزاء رئيسية هي إنجلترا وويلز واسكتلندا وإيرلندا الشمالية، وفي ظل الحرية والديمقراطية السائدة، تتباين بعض الشيء بعض المسميات في النظم التعليمية الفرعية، كتحديد المراحل التعليمية، ومسميات المدارس في الأجزاء الأربعة من المملكة المتحدة، وتحظى هذه النظم الفرعية ببعض الاستقلالية، وخاصة في اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، إلا أنها تتفق جميعاً في شكلها العام في ظل نظام تعليمي واحد يدار لا مركزياً، يركز اهتمامه على القوانين

(١) ملكة أبيض : التربية المقارنة، مطابع مؤسسة الوحدة، دمشق، ٨١ - ١٩٨٢، ص ٦٩ - ٨٠.

(2) Stuart Maclure (Editor): Education Reformed - A Guide to The Education Reform Act 1988, Hooper and Stoughton Ltd, Kent - England, 1988, pp. ix - xvi.

(3) Eric Briault, Neville West : Primary School Management - Learning from Experience, Nfer - Nelson, Windsor, Berkshire, England, 1990, pp. 1 - 3.

(4) John Dunford and Paul Sharp : op. cit, pp. 39 - 45.

(5) U.K, Ofsted : Education (Schools) Act 1992.

العامية بشكل أكبر في المملكة المتحدة على المستوى القومي، وتمثل السلطة المركزية، وزارات التربية والعلوم في إنجلترا وويلز، وإدارتي التربية في اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، والتي يرأس كل منها وزير تربية يكون عضواً في مجلس الوزراء (الحكومة) بالحكومة البريطانية ويلقب بسكرتير دوله^(١). ويساعده وكيل الوزارة، الذي يرأس أجهزة الوزارة أو الإدارة التربوية، وأقسامها المختلفة، والوزير مسئول عن حسن سير سياسته التعليمية أمام البرلمان، الذي يتكون من مجلس العموم، ومجلس اللوردات^(٢).

وهناك سلطات تعليمية محلية في المقاطعات المكونة لكل منطقة، تتعاون مع إدارة التربية الخاصة بالمنطقة في رسم وتنفيذ السياسة التعليمية على المستوى المحلي وهي تعتبر.

تنظيماً مصغراً لإدارة التربية أو وزارة التربية والعلوم، حسب كل منطقة وليس تابعاً لها، وهي مستقلة إدارياً عنها، وتهدف إلى الإشراف على أمور التعليم بالمدارس الخاضعة لها في منطقتها، وهي مسئولة أمام وزارات التربية وإداراتها في إنجلترا وويلز واسكتلندا وإيرلندا الشمالية، والمجالس المحلية للآباء (الناخبين) عن حسن سير التعليم في المدارس، وذلك عن طريق الإشراف المباشر عليها إدارياً وتنظيماً ومالياً^(٣).

كما يعاون وزير التربية والعلوم في إنجلترا وويلز جهاز مستقل للتفتيش أنشئ في سبتمبر ١٩٩٢ وفق قانون التربية والمدارس ١٩٩٢ ويطلق عليه: (Office for Standards in Education)

ويتبع هذا الجهاز فرق من المفتشين بفئاتهم المختلفة، بعضهم موظف في جهاز التفتيش، مثل مفتشي صاحبة الجلالة، والبعض الآخر يتم التعاقد معهم للتفتيش على المدارس، لفترات محددة قابلة للتجديد مثل المفتشين المسجلين، والمفتشين المتخصصين في المناهج الوطنية والمواد الأخرى، والمفتشين غير المتخصصين. ويأتي على رأس هذا الجهاز رئيس التفتيش أو المفتش العام لصاحبة الجلالة، ويقوم كل هؤلاء بعملهم ووظائفهم التفتيشية على المدارس بشكل منظم ودقيق، وفق ما تنص عليه فقرات وبنود قانون التربية والمدارس ١٩٩٢ الذي ينظم هذا العمل التفتيشي بدقة كبيرة^(٤).

(1) Secretary of State.

(٢) - محمد سمير حسنين : تمهيد في التربية المقارنة، دار خليفة للطباعة، طنطا، ١٩٩٢، ص ص ١٦٣ - ١٨٠.

- U.F, The Scottish Office - Education Department: Education in Scotland, The British Council, Edinburgh, 1993, pp. 2 - 6.

(٣) محمد منير مرسي : الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة، ط ٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣، ص ص ١٩٠ - ١٩٤.

(٤) U.K, Ofsted : Corporate Plan 1994 (1994 - 95 to 1996 - 97) Improvement Through Inspection, Ofsted, London, 1994, pp. 3 - 5.

هذا بالنسبة لـ إنجلترا وويلز، أما منطقة اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، فما زال جهاز التفتيش التربوي فيهما مرتبطاً بإدارة التربية ويمثل أحد أقسامها، ويقوم بعملية التفتيش في اسكتلندا مفتشو صاحبة الجلالة في صورة فرق تفتيشية، أما إيرلندا الشمالية فيقوم بالتفتيش فيها فريقان من المفتشين، أحدهما يركز على الأمور التربوية من جميع جوانبها بشكل عام في المدرسه، ويسمى التفتيش العام، أما الفريق الآخر فيقوم بالتركيز على جانب أو جوانب محددة من المدرسة، ويسمى التفتيش المركز، وكل فريق من الفريقين يعمل بقيادة المفتش كاتب التقرير^(١). وليس هناك المفتش المسجل، أو عقود للتفتيش على المدارس، مثل إنجلترا وويلز مع مفتشين مستقلين، أو جهاز مستقل للتفتيش. ففي اسكتلندا وإيرلندا الشمالية ما زال نظام التفتيش القائم، يتبع النمط القديم، الذي كان معمولاً به في إنجلترا وويلز قبل تطويره بقانون التربية والمدارس ١٩٩٢. حيث يعتبر جهاز التفتيش قسماً من أقسام إدارة التربية في كل من اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، واللذان تشرف فيهما إدارة التربية على أمور التعليم بالتعاون مع السلطات التعليمية المحلية وإدارات المدارس ومجالسها ومجالس الآباء في كل منطقة.

وفي ظل لا مركزية الإدارة التربوية، وديمقراطية المجتمع البريطاني، والثقافات الخاصة بكل منطقة، مثل اسكتلندا وإيرلندا الشمالية وإنجلترا وويلز، كان هناك جزء من الاستقلالية في رسم السياسة التربوية المحلية، بالتعاون مع الإدارة التربوية للمنطقة، والسلطات التعليمية المحلية للمناطق الفرعية، المكونة للمنطقة الكبيرة، مثل اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، ورغم ذلك هناك تقارب كبير بين إنجلترا وويلز، ويمثل ذلك التقارب قانون التربية والمدارس ١٩٩٢، والذي ينطبق عليهما دون اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، إلا أن السياسة التربوية العامة للمملكة المتحدة. تبقى واحدة وبالتالي نلاحظ أن السلم التعليمي رغم وحدة ملامحه العامة في المملكة المتحدة، نجد إلا أنه يتباين بعض الشيء من منطقة إلى أخرى، في ظل الديمقراطية السائدة، ودور السلطات التعليمية المحلية، ومجالس الآباء في إنجلترا وويلز يتكون السلم التعليمي من المراحل الآتية^(٢):

(1) U.K, Department of Education, Northern Ireland : The Inspection Process in Schools, DENI Inspectorate, DENI, Bangor, 1995, pp. 1 - 3.

(2) U.K, Ofsted, External Relations Team Office : Educational Stages, Ofsted, London, 1995.

السلم التعليمي في إنجلترا وويلز

ENGLAND AND WALES

سنوات التعليم	18	التعليم العالي HIGHER EDUCATION الجامعات ومؤسسات التعليم العالي الأخرى (Universities and Other Higher Education Institutions)		التعليم ما بعد الإلزامي FURTHER EDUCATION (التعليم ما بعد الإلزامي، المستوى الثالث، كليات المسكسث فورم) (Further Education, Tertiary and Sixth form Colleges)					
	17	المدارس الثانوية العاليه SECONDARY SCHOOLS (4)	FURTHER EDUCATION التعليم ما بعد الإلزامي (كليات ما بعد التعليم الإلزامي، المستوى الثالث، كليات المسكسث فورم) (Further Education Tertiary and Sixth form Colleges)		مراكز تدريب الشباب YOUTH TRAINING (5)				
C O M P U L S O R Y E D U C A T I O N	16	المدارس الثانوية SECONDARY SCHOOLS (3) المدارس الثانوية الشاملة والحرمان والثانوية الحديثة والمدارس الفنية (Comprehensive, Grammar, Secondary Modern, Technical Schools, وكليات المدن التكنولوجية والكليات التكنولوجية. City Technology Colleges and Technology Colleges)							
	15								
	14								
	13								
	12								
	11							المدارس المتوسطة MIDDLE SCHOOLS (2)	
	10					مدارس الصفار JUNIOR SCHOOLS			
	9								
	8					المدارس الابتدائية PRIMARY SCHOOLS (1)			
	7					مدارس الأطفال INFANT SCHOOLS			المدارس الأولية FIRST SCHOOLS (2)
6									
5									
4	مدارس الحضانة وقصورها NURSERY SCHOOLS AND CLASSES								
3									
2									

1. Some areas have separate schools, known as infant and junior schools, within primary education. Infant schools and primary schools may include pupils in nursery classes.
2. Two tier (primary and secondary schools) and three tier (First, Middle and Secondary Schools) systems exist side by side according to the provision within each individual LEA (local education authority).
3. All secondary pupils in Wales and over 90% of secondary pupils in England attend non-selective comprehensive schools covering the 11-16 or 11-18 age group. Most other children attend grammar schools for the 11-18/19 age group or secondary modern schools of the 11-16 age group. There are also a few technical schools and, more recently, City Technology Colleges and Technology Colleges.
4. Classes in secondary schools for pupils over 16 are known as sixth forms, and are subject to schools Regulations. Sixth form, tertiary or further education colleges also provide education for pupils over 16. All three types of colleges are now subject to further education regulations, and offer a range of academic and vocational courses.
5. Youth Training is delivered through contracts with independent training providers (often private employers). It lasts two years and is organized "units of competence".

..... = division in the level / type of education.

وتشير النقاط الملحقة بها مش السلم التعليمي فى انجلترا وويلز إلى أنه :

١ - يوجد فى بعض المناطق مدارس مستقلة، تعرف بمدارس الأطفال، ومدارس الصغار فى مرحلة التعليم الابتدائى، وقد تتضمن مدارس الأطفال ومدارس الصغار، فصولاً لأطفال الحضانة.

٢ - يظهر تنظيم السلم التعليمى سواءً المشتمل على المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية فقط، أو المشتمل على المدارس الأولية والمدارس المتوسطة والمدارس الثانوية، وفقاً للتنظيم الخاص بكل سلطة تعليمية محلية.

٣ - جميع طلاب المدارس الثانوية فى ويلز، وأكثر من ٩٠٪ من طلاب المدارس الثانوية فى انجلترا يقبلون فى المدارس الثانوية المختلفة بدون أية عملية إنتقائيه، حيث يذهب البعض إلى المدارس الشاملة، التى تقبل طلاب المجموعات العمريه من ١١ - ١٦ سنة أو من ١١ - ١٨ سنة، ويذهب الطلاب الآخرون إلى المدارس الأكاديمية (الجرامر)، إلى تقبل المجموعات العمريه من ١١ - ١٨ / ١٩ سنة، أو يذهبون إلى المدارس الثانوية الحديثة، التى تقبل المجموعات العمريه من ١١ - ١٦ سنة، وهناك أيضاً عدد من المدارس الفنية، والكليات المستحدثة أخيراً مثل كليات المدن التكنولوجيه والكليات التكنولوجية.

٤ - تعرف فصول المدارس الثانوية المخصصه للطلاب فوق ١٦ سنة، بكلية السكست فورم، التى تخضع للقوانين المنظمة لعملية التعليم. السكست فورم، أو التعليم فى المستوى الثالث، أو كليات التعليم ما بعد الإلزامى أيضاً تقبل الطلاب فوق ١٦ سنة، حيث تخضع جميع الكليات فى المستوى الثالث فى الوقت الحاضر لقوانين التعليم ما بعد الإلزامى / الإلزامى، وتقدم هذه الكليات سلسلة من البرامج والدورات العلمية والمهنية. وكليات السكست فورم، هى الكليات التى تقدم ستة أنواع من البرامج الدراسية لإعداد الشباب وتأهيلهم علمياً ومهنياً، للمهن المختلفة.

٥ - تصمم وتنفذ برامج تدريب الشباب، وفق احتياجات المؤسسات الخاصة والعامة، للمهن المختلفة التى تتطلب مهارات خاصة، ويتم تدريب الشباب عليها من خلال عقود تدريبية خاصة، لإعداد الشباب وتأهله لهم لتلك المهن، وفى السنتين الأخيرتين جارى تنفيذ تلك البرامج التدريبية فى «وحدة التأهيل المتخصص».

ويتخذ السلم التعليمي في اسكتلندا الصورة الآتية (1) :

اسكتلندا

SCOTLAND

سنوات التعليم C O M P U L S O R Y E D U C A T I O N سنوات التعليم الاجباري	18	مؤسسات التعليم العالي HIGHER EDUCATION INSTITUTIONS (4)		كليات ما بعد التعليم الاجباري FURTHER EDUCATION COLLEGES (2)		
	17	المدارس الثانوية SECONDARY SCHOOLS (1)	كليات ما بعد التعليم الاجباري FURTHER EDUCATION COLLEGES (2)		مراكز تدريب الشباب YOUTH TRAINING (3)	
	16	المدارس الثانوية				
	15	SECONDARY SCHOOLS (1)				
	14	المدارس الشاملة				
	13	(COMPREHENSIVE)				
	12	المدارس الابتدائية				
	11	PRIMARY SCHOOLS				
	10	المدارس الحضانة وفصولها				
	9	NURSERY SCHOOLS AND CLASSES				
	8	المدارس الحضانة وفصولها				
	7	NURSERY SCHOOLS AND CLASSES				
	6	المدارس الحضانة وفصولها				
	5	NURSERY SCHOOLS AND CLASSES				
	4	المدارس الحضانة وفصولها				
	3	NURSERY SCHOOLS AND CLASSES				

1. 99 % of Scottish education authority secondary schools are comprehensive schools offering all types of courses to pupils of all abilities. 90% provide 6 years of education (4 years of compulsory and 2 years of optional secondary education). Pupils may leave at 16. Examinations usually taken at age 17 provide access to tertiary education.
2. Further education colleges offer courses in academic and vocational subjects from craft to degree level. They accept pupils currently attending secondary school for some courses. FE colleges also provide courses for the "off-the-job" component of the Youth Training scheme.
3. Youth Training is delivered through contracts with independent training providers (often private employers). It lasts 2 years, and is organized in "units of competence".
4. Higher Education institutions comprise universities, former technological institutions, arts and health care colleges and teacher training institutions.

..... = division in the level / type of education.

..... = alternative beginning or end of level / type of education.

(1) Ibid.

كما تشير النقاط الملحقة بهامش السلم التعليمي في اسكتلندا إلى أنه:

١ - (٩٩٪) من التعليم الثانوى النظامى، يمثل المدارس الشاملة، التى تقدم كل أنواع البرامج والدورات التعليمية، لجميع الطلاب، بمختلف قدراتهم واستعداداتهم. وتستغرق الدراسة فى (٩٠٪) منها ست سنوات، أربعة منها تدخل فى سنوات التعليم الإلزامى والسنتين الأخيرتان، فى التعليم الثانوى الإختبارى، حيث يمكن للطلاب ترك الدراسة فى سن السادسة عشر، وتجربى اختبارات القبول فى المستوى الثالث من التعليم، وهو الكليات الجامعية فى سن السابعة عشر.

٢ - تقدم كليات التعليم ما بعد الإلزامى، برامج ودورات فى المواضيع الأكاديمية والمهنية المختلفة، تبدأ من المهن الحرفية، حتى أعلى مستويات الدرجات العلمية. وهى تقبل حالياً الطلاب من المدارس الثانوية لحضور بعض البرامج والدورات التعليمية. أيضاً تقدم كليات التعليم ما بعد الإلزامى، برامج تدريبية لتأهيل وتدريب الشباب فى مختلف المجالات المهنية والتدريبية.

٣ - تصم وتنفذ برامج تدريب الشباب، وفق احتياجات المؤسسات الخاصة والعامة، للمهن المختلفة التى تتطلب مهارات خاصة، ويتم تدريب الشباب عليها من خلال عقود تدريبية خاصة، لإعداد الشباب وتأهيلهم لتلك المهن، وفى السنتين الأخيرتين، جارى تنفيذ تلك البرامج التدريبية فى «وحدة التأهيل المتخصص».

٤ - تتضمن مؤسسات التعليم العالى فى اسكتلندا، الجامعات والمعاهد التكنولوجية السابقة، والفنون، وكليات الرعاية الطبية، ومعاهد تدريب المعلمين.

وفي إيرلندا الشمالية يتواجد السلم التعليمي في الشكل الآتي (١) :

إيرلندا الشمالية
NORTHERN IRELAND

سنوات التعليم	التعليم الجامعي ومؤسسات تدريب المعلمين UNIVERSITY EDUCATION (INCLUDES TEACHER TRAINING)	التعليم ما بعد الإلزامي FURTHER EDUCATION	تعليم الكبار ADULT EDUCATION
18			
17	المدارس الثانوية الأكاديمية (الجرامر) والأخرى GRAMMAR & SECONDARY SCHOOLS	كليات ما بعد التعليم الإلزامي FURTHER EDUCATION COLLEGES (3)	مراكز تدريب الشباب YOUTH TRAINING (4)
16	المدارس الثانوية الأكاديمية (الجرامر) والثانوية الأخرى GRAMMAR & SECONDARY SCHOOLS (25)		
15			
14			
13			
12			
11	المرحلة التمهيدية (الإعدادية) لمدارس الجرامر PREPARATORY DEPARTMENTS OF GRAMMAR SCHOOLS (1)	المدارس الابتدائية PRIMARY SCHOOLS	
10			
9			
8			
7			
6			
5			
4			
3	مدارس الحضانة وفصولها NURSERY SCHOOLS AND CLASSES		
2			

سنوات التعليم الإلزامي

C O M P U L S O R Y E D U C A T I O N

1. Preparatory Departments of Grammar Schools charge fees.
2. Secondary education is at present selective. On the basis of tests pupils go to either grammar schools or secondary schools. Both provide a similar range of courses, grammar schools for 11-18 year olds and secondary schools for 11-16 years olds (many secondary schools offer post-16 opportunities).
3. Further education colleges provide a range of academic and vocational courses for persons over compulsory schools age.
4. Youth Training is providing by Training Centres, Community Workshops and FE colleges.
5. In some areas of NI, secondary education between the ages of 11 - 14 is provided in Junior High Schools.

(1) Ibid.

وتشير كذلك النقاط الملحقة بهامش السلم التعليمي في إيرلندا الشمالية إلى أنه :

١ - هناك رسوم، يدفعها الطلاب للدراسة في المرحلة الإعدادية لمدارس الجرامر.

٢ - يتم حالياً، إختيار طلاب التعليم الثانوى على أساس الإختبارات، وفحص المستوى، فيذهب الطلاب فى ضوئها إما إلى مدارس الجرامر أو المدارس الثانوية الأخرى. تقدم المدرستان سلسلة متشابهة من البرامج والدورات التعليمية، تقبل مدرسة الجرامر الطلاب من ١١ - ١٨ سنة، وتقبل المدارس الثانوية الأخرى الطلاب من ١١ - ١٦ سنة، (ويعرض العديد من المدارس الثانوية فرص التعليم للطلاب لما بعد ١٦ سنة).

٣ - تقدم كليات التعليم ما بعد الإلزامى، سلسلة من البرامج والدورات التعليمية، الأكاديمية، والمهنية للأفراد بعد سن التعليم الإلزامى .

٤ - تُطرح برامج تدريب الشباب من خلال، مراكز تدريب الشباب ووحدات الورش التعليمية وكليات التعليم ما بعد الإلزامى .

٥ - يدخل الطلاب فى بعض مناطق إيرلندا الشمالية، مرحلة التعليم الثانوى فى السن ما بين ١١ - ١٤ سنة من مدارس الصغار العليا .

ويتبين من ذلك أن السلم التعليمي فى إنجلترا وويلز، يختلف عنه فى اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، من حيث إحتوائه على تنظيمين للمراحل التعليمية، أولهما، يتدرج ابتداء من مدارس الحضائه وفصولها، ثم الدارس الابتدائية بنوعيهما مدارس الأطفال، ومدارس الصغار، ثم المدارس الثانوية بأنواعها المختلفة، وينتهى بمؤسسات التعليم العالى، وكليات التعليم ما بعد الإلزامى، والسكسث فورم، ومراكز تدريب الشباب، والثانية تتدرج، إبتداء من مدارس الحضائة وفصولها، تم المدارس الأولية، وبعدها المدارس المتوسطة، ثم المدارس الثانوية بأنواعها، وتنتهى بمؤسسات التعليم العالى، وكليات التعليم ما بعد الإلزامى، والسكسث فورم، ومراكز تدريب الشباب .

كما يختلف التعليم الثانوى فى إنجلترا وويلز عن مثيله فى اسكتلندا وإيرلندا الشمالية فى أن عمليات إلتحاق الطلاب فى مدارس الثانوية لا تتم، وفق إختيارات ، للقبول فى المدارس الثانوية الشاملة التي يقبل فيها (٩٠٪) من الطلاب، ويذهب الباقون إلى مدارس الجرامر أو المدارس الثانوية الحديثة أو غيرها من المدارس الفنية وكليات المدن التكنولوجية، والكليات التكنولوجية .

كما قد تُلحق ببعض المدارس فى المرحلة الابتدائية فى إنجلترا وويلز، سواءً مدارس الأطفال أو مدارس الصغار فصولاً للحضائه، وذلك، وفقاً لظروف كل منطقة .

بينما السلم التعليمى فى اسكتلندا يشمل مدارس الحضانه وفصولها ثم المدارس الابتدائية والمدارس الشامله ثم المدارس الثانويه والمدارس الثانويه العليا، وكليات التعليم ما بعد الإلزامى، ومراكز تدريب الشباب، ومؤسسات التعليم العالى ويقل تنوع المدارس الثانويه فى اسكتلندا عنها فى إنجلترا وويلز أو إيرلندا الشماليه حيث (٩٠٪) من التعليم الثانوى النظامى يشمل المدارس الشامله، التى تقدم مختلف التخصصات، والدورات، والبرامج الدراسيه، للطلاب بمختلف قدراتهم واستعداداتهم وميولهم، وتستغرق الدراسة فيها ست سنوات أربعه منها تدخل فى التعليم الإلزامى، وستان فى التعليم الاختيارى، أى يمكن لأى طالب ترك مقاعد الدراسة، متى بلغ سن السادسة عشر، وهذا ينطبق على كل المملكه المتحده.

كما تقدم كليات التعليم ما بعد الإلزامى البرامج العلميه أو المهنيه المتنوعه، تبدأ من المهن الحرفيه الى أعلى مستويات الدرجات العلميه.

يختلف الأمر فى إيرلندا الشماليه التى يتكون فيها السلم التعليمى من مدارس الحضانه، وفصولها ثم المرحله الابتدائية التى تشمل المدارس الابتدائية، والمرحله التمهيديه لمدارس الجرامر، وهذه المرحله التمهيديه لمدارس الجرامر، يتم فيها تقاضى رسوم دراسيه، ثم تأتى مدارس الجرامر الثانويه، والمدارس الثانويه الأخرى، وكليات التعليم العالى، ومراكز تدريب الشباب، ثم يأتى التعليم الجامعى ما بعد الإلزامى، ومؤسسات تدريب المعلمين وتعليم الكبار.

ويتم قبول الطلاب فى مدارس الجرامر الثانويه أو المدارس الثانويه الأخرى، وفق معايير اختياريه تقوم على، نتائج الاختبارات التى يطلب من الطلاب اجتيازها، وتحقيق النجاح فيها، وبالتالي يُقبلون فى هذه المدارس الثانويه، التى تقدم أكثر من ستة عشر فرصه وتخصص.

علماً أنه فى بعض مناطق إيرلندا الشماليه، يُقبل الطلاب فى المدارس الثانويه، ومدارس الجرامر فى السن ما بين ١١ - ١٤ سنه وهى - بمثابة مدارس الصغار العليا.

وتتشابه النظم التعليميه الثلاث فى السلم التعليمى، لكل من إنجلترا وويلز واسكتلندا وإيرلندا الشماليه، فى مدارس الحضانه وفصولها، التى تبدأ من سن عامين حتى الرابعه، كما أن جميعها، تراعى ظروف كل منطقه على حده، من خلال السلطات التعليميه المحليه، وتلبى احتياجات الأفراد والمجتمع المحلى لتلك المنطقه، وتشابه أيضاً أن لكل منها، مراكز تدريب الشباب على التخصصات المهنيه المختلفه، كما تقوم جميعها بتوفير الفرص الواسعه، للاختيار فى برامج مؤسسات التعليم العالى ما بعد الإلزامى، وغيرها من الكليات المتنوعه.

ويمكن العوده بعدا هذا التوضيح للسلم التعليمى فى مناطق المملكة المتحده الأربع، ودرجات التشابه ودرجات الاختلاف بينها، إلى نظام التفتيش التربوى بالمملكة المتحدة فى مناطق المختلفه .

حيث جهاز التفتيش التربوى بالمملكة المتحدة، بقدر ما هو معقد التنظيم، هو جهاز متميز يقوم على أساس تنظيمى متقن، قائم على قواعد قانونية، تساهم فى وضعها المجالس المجتمعية المختلفه، بل وتشارك فى متابعة نشاط هذا الجهاز التفتيشى التربوى، لما له من علاقة بالمدارس والكليات والجيل الجديد .

ورغم أن نظام التفتيش التربوى بالمملكة المتحدة يعمل على مستويات مختلفه، ويغطي إحتياجات مؤسسات تربوية واجتماعية متنوعه، كالمدارس بمراحلها المختلفه، والمعاهد المتنوعه والكليات وغيرها، إلا أنه ستركز اهتمام هذه الدراسة بشكل أكبر على نظام التفتيش التربوى الخاص بالتعليم الابتدائى والتعليم فى السنوات الثلاث أو الأربع الأول بالمملكة المتحدة . وذلك فى المدرسة الابتدائية المسماة مدرسة الصغار وبالتالي يمكن قبل الدخول فى الأهداف التربوى العامه، التعرف على الأهداف التربوية السلوكية بالمدرسة فى المملكة المتحدة التى يمكن تحديدها على النحو الآتى :

- « ١ - الاهتمام بالمهارات السلوكية الجيده، داخل وخارج الفصل والمدرسة .
- ٢ - تحديد المحكات الموضحة للسلوك المقبول، وغير المقبول فى المدرسة وخارجها .
- ٣ - العمل على إقامة العلاقات الخارجيه الفعاله والمصادقه على القيادة الجماعية للمعلمين ومجالس إدارات المدارس .
- ٤ - التفهم التام للعمل التربوى عند المعلمين والطلاب .
- ٥ - ضرورة تطبيق النظام بانسجام وعدالة، مع تناسب عقاب الطلاب وأخطائهم .
- ٦ - ضرورة الإتصال والتعاون، مع أولياء الأمور ومجالس إدارات المدارس .
- ٧ - وضع إطار العمل، لمعاونة التلاميذ المشاكسين أو المشاغبين بالفعل» (١) .

وركزت الأهداف التربوية العامه فى ظل قانون الإصلاح ١٩٨٨ على الجوانب الآتية :

- « ١ - تعميم التعليم الحكومى، وقبول جميع التلاميذ فى سن التعليم الإلزامى بالمدارس الحكوميه .
- ٢ - تحويل المناهج والمواد الدراسيه التعليميه الأساسية إلى مناهج وطنية، تتطلب من جميع التلاميذ دراستها، وإيجاد إدارة مركزية للمناهج الوطنيه، مهمتها، تحديد البرامج الدراسيه للمدارس

(1) U.K, Ofsted : Achieving Good Behavior in Schools A Report from Office of (HMCI) of Schools, HMSO, London, 1993, p. 6.

الابتدائية والثانوية التابعة للسلطات التعليمية المحلية فى مختلف المناطق، والإشراف على تنفيذ هذه البرامج الدراسية .

٣ - توسيع سلطات الإدارة المركزية .

٤ - توفير فرص اختيار أكبر أمام الأباء لتعليم أبنائهم، وإشراكهم فى تحمل مسؤوليات أكبر نحو العملية التعليمية فى مناطقهم المحلية المختلفة .

٥ - تقليص دور السلطات التعليمية المحلية، وتوسيع دور إدارات المدارس، ومجالس إدارتها المحلية من خلال منح سلطات ذاتية أوسع، فى إطار الحكم الذاتى المحلى للمدارس .

٦ - إيجاد فئة جديدة من المدارس الحكومية تُدار مباشرة من قبل وزارة التربية والعلوم، (الإدارة المركزية) .

٧ - إيجاد مبادئ وقواعد جديدة لنظام إدارة وتمويل التعليم العالى» (١) .

كما يمكن تحديد الأهداف التربوية العامة للتعليم الحكومى كالاتى :

١ - الوصول بمستوى التعليم بالمدارس إلى أعلى جوده .

٢ - إنجاز المعايير التربوية، وتحقيقها فى المدارس بأعلي المستويات .

٣ - التوجه للاستخدام الأمثل للموارد المالية، والإدارة بكفاءة فى المدارس، وتوظيف المرافق المدرسية توظيفاً كافياً .

٤ - التهيئة لنمو التلاميذ الروحى والخلقى والاجتماعى والثقافى فى المدارسى .

٥ - التواصل مع المجتمع المحلى وبيئته ومجالسه المختلفة، ذات العلاقة بالتربية والتعليم والتفتيش التربوى .

٦ - ممارسة الدور الرقابى وتقديم النصح والإرشاد للإدارة المركزية - وزارة التربية والعلوم - بالجلترا وويلز، وإدارة التربية باسكتلندا وإيرلندا الشمالية .

٧ - تقديم البرامج التدريبية المدروسة، وفق الاحتياجات الميدانية للمعلمين، وغيرهم من العاملين بالمدارس، وتقويمها .

٨ - تقويم المناهج الوطنية، وتقديم الإرشادات اللازمة لتطويرها، بالتعاون مع وزارة التربية والعلوم وإدارات التربية والمهتمين بالأمر كأولياء الأمور ومجالس إدارات المدارس ونظاراتها وغيرهم» (٢) .

(1) Stuart Maclure, Op. Cit, p. 175

(2) U.K, Ofsted: Corporate Plan, Op. Cit, pp. 3 - 7.

٢ - طبيعة عملية التفتيش التربوي، وأهدافها،

بالمرحلة الابتدائية، في مدارس الصغار:

إن عملية التفتيش التربوي في المملكة المتحدة، ذات طبيعة استشارية إرشادية على المستوى المركزي (مستوى الوزارة)، وذات طبيعة تقييمية على المستوى المحلي (السلطات التعليمية المحلية والمدارس) وتم عملية الإستشاره، وعملية التقويم من خلال جهاز التفتيش وفرق المفتشين التابعين له بفئاتهم المختلفة في إنجلترا وويلز^(١).

أما في اسكتلندا تتم عمليات الإرشاد والتقويم عن طريق قسم التفتيش التربوي، وهو أحد أقسام إدارة التربية، ويتألف من أقدم مفتشي صاحبة الجلالة كرئيس لقسم التفتيش التربوي، ويتبعه مفتشو صاحبة الجلالة كموظفين، يقومون بزيارة المدارس والتفتيش عليها في صورة فرق، ينبغي أن يكون أحد أعضائها المفتش غير المتخصص^(٢).

وفي إيرلندا الشمالية تتم عمليات الإرشاد والتقويم، عن طريق هيئة التفتيش التربوي، وتتألف من رئيس هيئة التفتيش، وهو مفتش ذو خبرة واسعة، يتبعه عدد من المفتشين التربويين موزعين على مجالات التفتيش التربوي المختلفة، ويقومون بزيارة المدارس، والتفتيش عليها في صورة فرق تفتيشية بقيادة مفتش محنك يسمى ويكون مسئولاً عن كتابة التقرير^(٣).

وتحدد معالم طبيعة نظام التفتيش التربوي بالمملكة المتحدة، في التركيز على نوعية ومستوى التعليم في المدارس، ومدى تحقيقها للمستويات المطلوبة، وفق الأهداف التربوية المرسومة، ومدى كفاءتها في الإستخدام الأمثل للوقت والمال والجهد المبذول، لتحقيق الأهداف المطلوبة^(٤).

وتستمد أسس التفتيش التربوي في المملكة المتحدة من الأسس العامة روح عملها، فالمملكة المتحدة من الدول العريقة في فكرها الفلسفي الديمقراطي، والذي بدوره يؤيد العمل الفردي القائم على التفاهم

(1) - David Clegg, Shirley Billington : Making the Most of your Inspection : Primary, The Falmer Press, London, 1994, pp. 1 - 3.

- U.K, Ofsted: The Hand Book For The Inspection of Schools, HMSO, London, 1994.

(2) U.K, The Scottish Office - Education Department : HM Inspector of Schools Information On Lay Member Ship of Inspection Teams, HMSO, Edinburgh, 1995, pp. 2 - 5.

(3) U.K, Department of Education - North Ireland : The North Ireland Education and Training Inspectorate in the 1990 s, DENI, Bangor, 1991, pp. 1 - 2.

(4) U.K, Ofsted : Corporate Plan, op. cit, p.4.

والتعاون، وكون المملكة المتحدة من الدول المتقدمة، فهي تؤمن إيماناً كبيراً بالأخذ بأسباب العلم والابداع لاستمرارية هذا التقدم والحفاظ عليه.

بهذا يمكن تحديد أسس عملية التفتيش التربوي في المملكة المتحدة كالآتي:

- « ١ - الأمانة والوضوح والموضوعية في إصدار ونقل الأحكام.
 - ٢ - الاهتمام بالدقة وإحترام البيانات والشواهد المتجمعة أثناء الزيارة التفتيشية.
 - ٣ - السرية في تناول المعلومات، التي يتم الحصول عليها أثناء التفتيش.
 - ٤ - دماثة الخلق والعدالة والانفتاح في المناقشة عند التعامل مع كل الأفراد والجماعات، التي تخضع لعمليات التفتيش التربوي.
 - ٥ - مراعاة الظروف الفردية والجماعية المرتبطة بالمدرسة.
 - ٦ - احترام وتقدير نزاهة المعلمين والآباء والطلاب والمجالس المدرسية.
 - ٧ - الاعتراف، بأن منافع الطلاب ومصالحهم العامة، لها الأفضلية في الملاحظات التي يبديها المفتشون التربويون.
 - ٨ - مراعاة مشاعر ودرجات تأثير صدمة إصدار الأحكام على الآخرين»^(١).
- ومن خلال قانون التربية والمدارس الذي ظهر في ١٩٩٢، والمعمول به الآن في الميدان، تتضح أهداف (التفتيش) التربوي في المملكة المتحدة على النحو الآتي:
- « ١ - تأسيس وتنظيم وإدارة نظام فعّال ومؤثر، وعلى درجة عالية من الجودة في تنظيم التفتيش (التربوي) في المدارس.
 - ٢ - مواجهة متطلبات وزير التربية والعلوم، والمنظمات الاجتماعية الأخرى حول نظام الإرشاد والتوجيه والتفتيش التربوي.
 - ٣ - تقديم مقومات وأساسيات إزدهار وتطور النظام التعليمي، من خلال متابعة جهاز التفتيش (التربوي)، لمختلف جوانب النظام التعليمي.
 - ٤ - زيادة الوعي بتطوير وتحسين المعايير التربوية وجودتها، من خلال تسليط الأضواء عليها في الحوار الوطني.

(1) U.K, Ofsted : Frame Work for The Inspection of Schools, Ofsted, London, Revised May 1994.

٥ - إدارة وتنظيم الجهاز التفتيشي، بفعالية وكفاءة مؤثرة، تشجع جميع العاملين فيه لبذل أقصى درجات المشاركة والمساهمة والالتزام من جميع الجوانب»^(١).

ورغم أن قانون التربية والمدارس ١٩٩٢، خاص بمنطقتي إنجلترا وويلز، إلا أن أهداف التفتيش التربوي المذكورة فيه لا تختلف في خطوطها العريضة عن أهداف التفتيش التربوي في كل من اسكتلندا وإيرلندا الشمالية والتي كانت على النحو الآتي :

« ١ - الوقوف على جودة معايير الإنجازات التعليمية، التي تتحقق بالمدارس، وتعريف الآباء بها.

٢ - تعريف المعلمين بمدى فاعلية أدائهم في العمل التعليمي، ومساعدتهم على بلوغ أعلى المعايير.

٣ - تعريف الإدارات المدرسية ومدرائها بمدى حسن سير عمل مدراسهم.

٤ - الوقوف على المستوى العام للمدارس وتبليغ السلطات التعليمية المحلية، والمجالس المدرسية المسئولة عنها.

٥ - التعاون مع وزير التربية حول تعريفه عن مستوى أداء العمل التربوي والاحتياجات التربوية للنظام التعليمي والتفتيشي بشكل كلي، وتزويده بالمعلومات اللازمة»^(٢).

٣ - جهاز التفتيش التربوي وتبعيته الإدارية :

إن نظام التفتيش بالمدارس في المملكة المتحدة قديم جداً، بدأ مع الإشراف الكنائسي على التعليم والمدارس، ثم تطور هذا النظام التفتيشي في فلسفته ومفهومه ومضمونه من خلال الخبرات المتراكمة، وتطور القوانين المتعاقبة على النظم التعليمية والتي دعت إلى التغيير وإحداث الإصلاحات في نظام التعليم برمته في المملكة المتحدة، خاصة قانون بتلر ١٩٤٤م، الذي ظهرت على إثره إصلاحات كبيرة في النظام التعليمي، ثم قانون ١٩٦٤، والذي كان مكملاً للإصلاحات السابقة^(٣)، ثم كانت حركة الإصلاح التعليمي الثانية الكبيرة في ظل قانون الإصلاح ١٩٨٨^(٤)، وأخيراً قانون التربية والمدارس ١٩٩٢، الذي ظهر في إنجلترا وويلز واستقل في ظل نظام التفتيش التربوي في جهاز خاص به سُمي جهاز الأداء الأمثل في التربية، أدهاز التفتيش التربوي.

(1) U.K, Ofsted : Corporate Plan, op. cit, p. 6.

(2) - U.K, The Scottish Office - Education Department : HM Inspectors of Schools - Inspecting Schools, HMSO, Edinburgh, 1995, pp. 2 - 3.

- U.K, Department of Education, Northern Ireland : The Inspection Process in Schools, DENI Inspectorate, op. cit, p. 1.

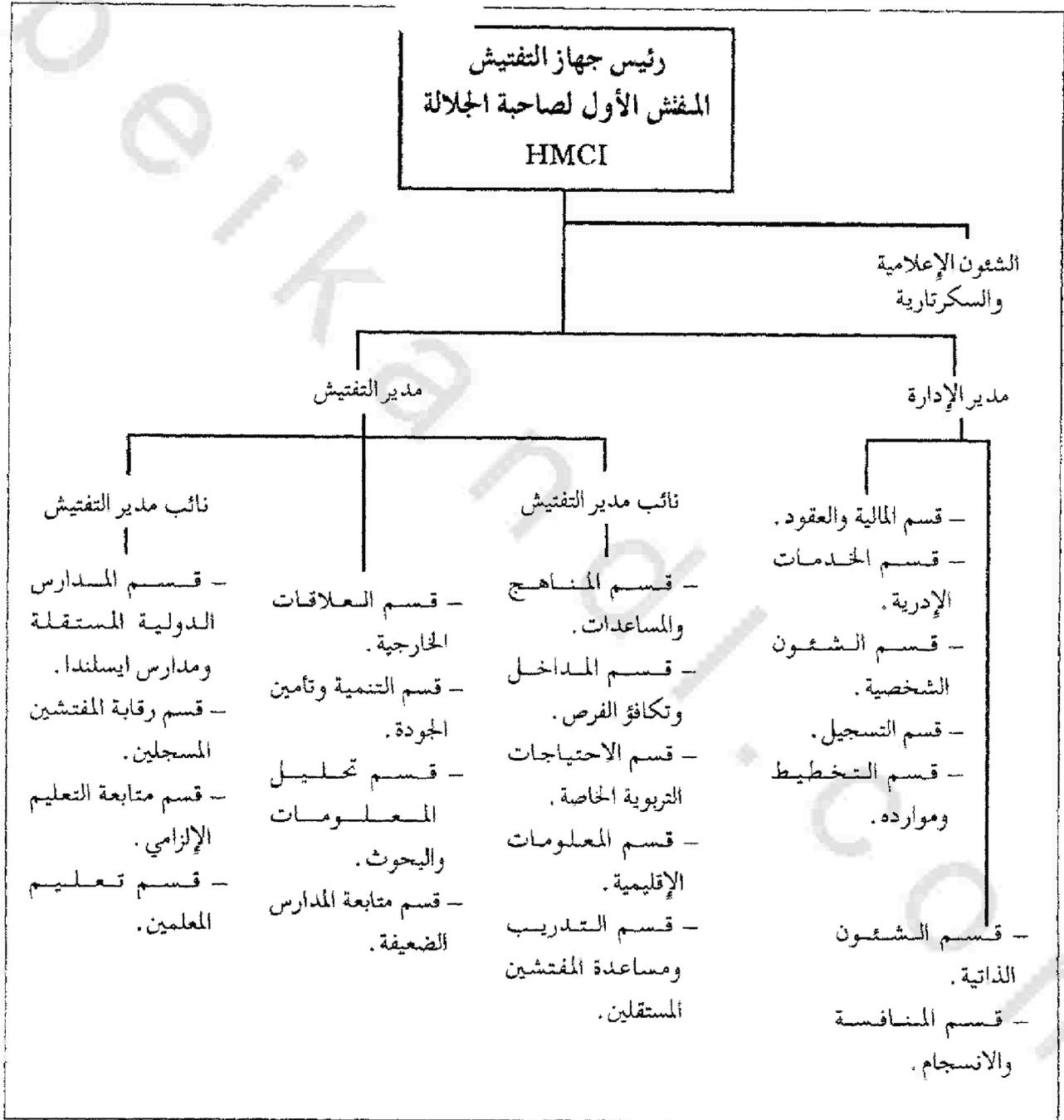
(3) Pant. B.D, Aggarwal. J.C : Democratic Principal and Educational Supervisor, Arya Book Depot, New Delhi, 1969, pp. 162 - 171.

(4) U.K, DFE : Education in Britian, op. cit, pp. 6 - 7.

والهدف الرئيسي لهذا الجهاز التفتيشي، هو تحسين معايير جودة الإنجاز فى العملية التعليمية من خلال التنظيم المستقل للفتيش، وتقديم تقرير عام، والقيام بتفتيش معلوم الخطوات وفق قانون التربية والمدارس ١٩٩٢ (١).

ويمكن توضيح الهيكل التنظيمي والإدارى لجهاز التفتيش التربوى فى إنجلترا وويلز فى الشكل الاتى (٢):

الهيكل التنظيمى لجهاز التفتيش التربوى فى إنجلترا وويلز



شكل رقم (١٠)

(1) U.K, Ofsted : Corporate Plan, op. cit, p. 3.

(2) Ibid, p.23.

حيث يتكون جهاز التفتيش التربوى من إدارتين رئيسيتين: الأولى، تختص بالشئون الإدارية برئاسة مدير الإدارة، والثانية، تختص بشئون التفتيش التربوى، وهى أيضاً برئاسة مدير التفتيش.

ويتبع كلا الإدارتين مجموعة من الأقسام الإدارية المتخصصة فى الشئون المختلفة، حيث يتبع إدارة الشئون الإدارية، قسم الشئون المالية والعقود، الذى يختص بالأمور التنظيمية المالية، وعقود التفتيش وتجديدها ومستحقاتها المالية.

وقسم الخدمات الإدارية، الذى يختص، بتقديم الخدمات الإدارية، وتنظيم العمل الإدارى فى الجهاز، وقسم الشئون الشخصية، الذى يختص بالعلاقات، والأمور الشخصية، التى تتطلب إرشاداً محدداً، وقسم التسجيل الذى يختص بأمور تسجيل طلبات المفتشين ومؤهلاتهم وخبراتهم، لإدارتها فى الحاسب الآلى لجهاز التفتيش التربوى، وقسم التخطيط الذى يختص بأمور العمليات التخطيطية ومواردها من حيث مداخل عمليات نظام التفتيش التربوى ومخارجها المطلوبة، وقسم الشئون الذاتية، الذى يختص بالمتابعة الذاتية، لتطوير خبرات المفتشين التربويين، وقسم المنافسه والانسجام الذى يختص بمتابعة البرامج التنافسيه، التى توفر أجواء المنافسه الشريفه بين المفتشين التربويين، وإنسجام تلك المنافسه مع البرامج والأهداف المطروحة.

بينما يساعد مدير التفتيش التربوى نائبان للمدير، يتولى كلٍ منهما مسئولية إدارة مجموعة من الأقسام، حيث يتبع النائب الأول قسم المناهج والمساعدات، الذى يختص بأمور المناهج الوطنية، والمساعدات التى يمكن أن يقدمها المفتشون التربويون فى مجال المناهج، وقسم المداخل وتكافؤ الفرص، الذى يختص بأمور توفر الفرص المتكافئة للمتعلمين، وقسم الاحتياجات التربويه الخاصة، والذى يختص بأمور التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة، والمفتشين التربويين المتخصصين فى هذا المجال.

وقسم المعلومات الإقليمية، الذى يختص بشئون الأقاليم، وما يحتاجه جهاز التفتيش التربوى من بيانات ومعلومات حولها، وقسم التدريب. ومساعدة المفتشين المستقلين، الذى يختص، بتقديم البرامج التدريبية للمفتشين المستقلين، ومساعدتهم فى الاستشارات المختلفة حول وظيفة وأهداف التفتيش التربوى والتأهيل المهنى وغيرها.

ويتبع النائب الآخر، قسم المدارس الدولية المستقلة، ومدارس ايسلندا، الذى يختص بمتابعة أمور هذه المدارس واحتياجاتها التفتيشية، وفق برامج وخطط مرسومة، وقسم رقابة المفتشين المسجلين، الذى يختص بشئون المفتش المسجل، وحسن سير عمله التفتيشين فى المدارس، وقسم متابعة التعليم الإلزامى،

الذى يختص بأمور التعليم الإلزامى احتياجاته من التوجيه والإرشاد والاستشارة فى ظل البرامج التفتيشية المرسومة، وقسم تعليم المعلمين، الذى يختص بشئون المعلمين وتأهيلهم وتدريبهم وصقلهم مهنيًا، وعلميًّا، وفق احتياجاتهم.

وهناك أقسام، تتبع مدير التفتيش مباشرة، مثل قسم العلاقات الخارجية، الذى يختص بالإتصالات الخارجية، وأمور الزيارات الخارجية لجهاز التفتيش التربوى وترتيب البرامج المختلفة لذلك، وقسم التنمية وتأمين الجودة، الذى يختص بمتابعة أمور التنمية فى مختلف الجوانب التفتيشية، تحقيقاً للجودة المطلوبة، وقسم تحليل المعلومات والبحوث، الذى يختص بأمور جمع المعلومات والبحوث المختلفة حول كل ما يهم النظام التفتيشى بالمملكة المتحدة وإدراجها فى الحاسب الألى، ومن ثم تحليلها والاستفادة منها فى عمليات التخطيط المستقبلية، وقسم متابعة المدارس الضعيفة، هذا القسم، يختص بأمور المدارس التى تقرر فرق التفتيش ضعفها، وبالتالى يقوم هذا القسم بمتابعتها من خلال فرق تفتيشية تتكون من مفتشى صاحبه الجلاله، لوضع أنسب الحلول لمساعدتها على إجتياز ضعفها.

ويأتى على رأس هذا الهيكل التنظيمي لجهاز التفتيش التربوى فى إنجلترا وويلز رئيس جهاز التفتيش التربوى / المفتش الأول لصاحبة الجلاله.

ويلاحظ مدى تطور هذا الجهاز التفتيشى إدارياً وتنظيمياً، من خلال تغطية أقسامه المختلفة لمختلف جوانب العمل التفتيشى ومتطلباته، سواءً ما يخص المفتشين التربويين أو النظام التعليمى أو المجتمع المحلى أوحتى المجتمع الدولى من خلال العلاقات الخارجية، أو ما يخص المعلمين وغيرهم، ممن لهم علاقة بجهاز التفتيش التربوى والعملية التفتيشية.

بينما يتخذ الهيكل التنظيمي والإداري لقسم التفتيش التربوي في اسكتلندا الصورة الآتية (١):

الهيكل التنظيمي لقسم التفتيش التربوي في اسكتلندا



شكل رقم (١١)

يقوم الهيكل التنظيمي والإداري لقسم التفتيش التربوي على نظام الوحدات الإدارية المختلفة، التي تختص كل منها بمجال معين، يتعلق بنظام نظام التفتيش التربوي. حيث يوجد عشر وحدات إدارية كل منها برئاسه أحد مفتشي صاحبه الجلالة، ويكون اختصاصه قريباً من الوحدة التي يرأسها، فهناك وحده المنطقة الشرقية، التي تختص بشؤون التفتيش التربوي في المنطقة الشرقية ومدارسها المختلفة، ووحدة المنطقة

(1) U.K, The Scottish Office - Education Department : HM Inspectors of Schools - The Work of HM Inspectors of Schools, HMSO, Edinburgh, 1995, pp. 1 - 12.

الشمالية، ووحدة المنطقة الغربية والتي أيضا كل منها يختص بشؤون التفتيش التربوى فى مدارس منطقتها، وهناك وحدة التعليم الابتدائى والمدارس الشاملة، التى تقبل التلاميذ من سن ٤ - ١٤ سنة فى النظام التعليمى فى اسكتلندا، حيث يقبل التلاميذ فى المدارس الابتدائية من سن ٤ - ١١ سنة ثم يكملون تعليمهم فى المدارس الشاملة من سن ١١ - ١٤ سنة، وهناك وحدة التعليم من سن ١٤ - ١٨ سنة، وتختص بأمور التفتيش التربوى على المدارس الثانوية المختلفة، ووحدة ما بعد التعليم المدرسى قسم التفتيش وكتابة التقارير عن الزيارات التفتيشية المختلفة، ووحدة ما بعد التعليم المدرسى قسم الإرشاد والتنمية المختص، بتقديم الإرشاد والتوجيه والاستشارة من خلال مفتشى صاحبة الجلالة، لتحقيق جوانب التنمية المطلوبة، ووحدة إعداد المعلمين وتكنولوجيا التعليم، التى تختص بأمور تدريب المعلمين وصقل مهاراتهم، وفق إحتياجاتهم الفنية والعلمية والمهارية والمهنية، ثم تأتى وحدة البحوث والدراسات، التى تختص بجميع البيانات والمعلومات وإجراء الدراسات والبحوث المحلية والإستفادة من البحوث والدراسات الخارجية فى تطوير العمل التفتيشى بقسم التفتيش التربوى، وبالمدارس المختلفة فى اسكتلندا. وأخيراً، تأتى وحدة التدقيق، التى تمثل نظاماً رقابياً على حسن سير العمل التفتيشى، وتهتم بعمليات التدقيق المختلفة لنظام التفتيش التربوى وكيفية سيره، ومتابعة العمليات التفتيشية فى المدارس المختلفة.

ثم يأتى فى التنظيم الإدارى مجموعة من مفتشى صاحبة الجلالة المتخصصين فى المناهج الوطنية، والذين يتم الاستعانة بهم فى أمور تنظيم المناهج وحسن تدريسها فى المدارس المختلفة من خلال الفرق التفتيشية.

ويأتى فى نهاية التنظيم مفتشو صاحبة الجلالة، لمختلف التخصصات الأخرى، والذين تتكون منهم الفرق التفتيشية، للتفتيش على المدارس المختلفة.

ويرأس هذا التنظيم الإدارى لقسم التفتيش التربوى رئيس قسم التفتيش التربوى ويساعده نائب رئيس قسم التفتيش التربوى.

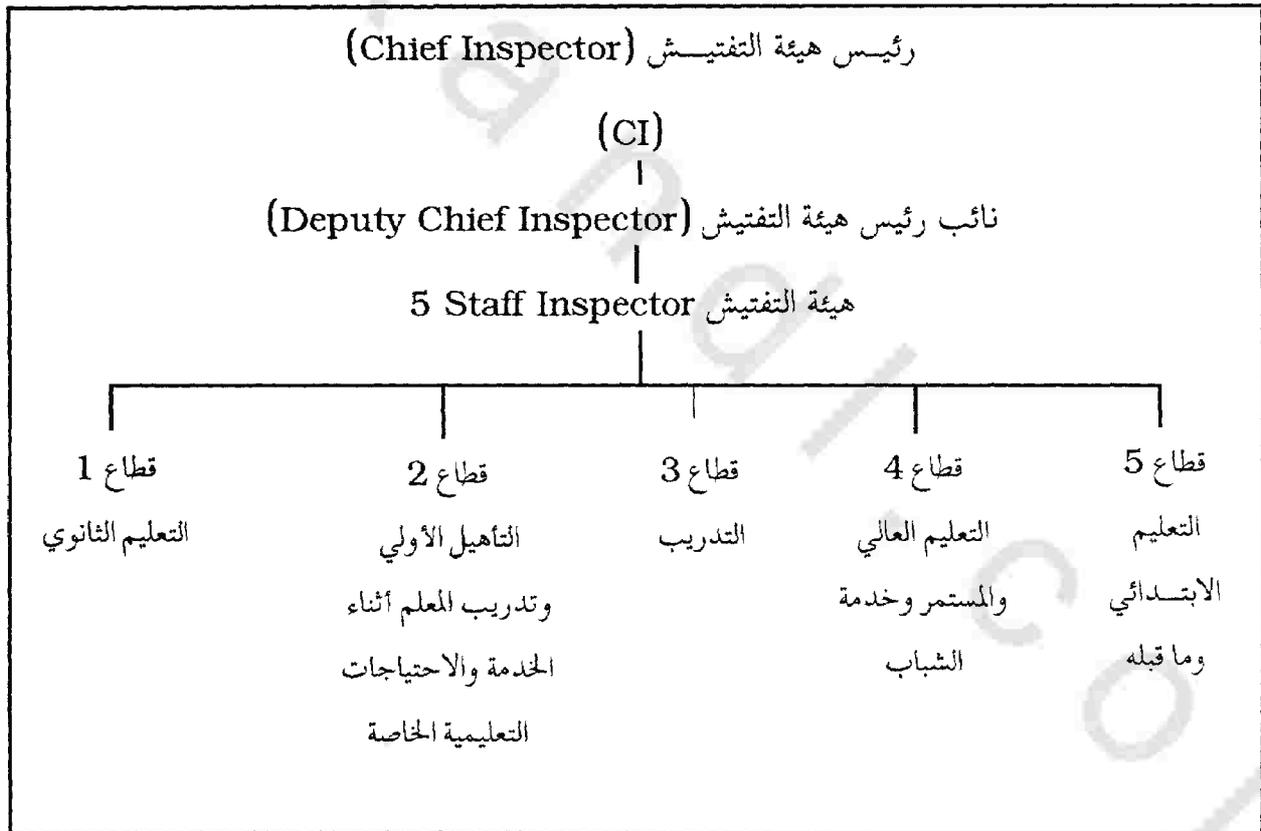
ويلاحظ الاختلاف فى حجم التنظيم الإدارى بين جهاز التفتيش فى اسكتلندا وجهاز التفتيش فى إنجلترا وويلز، وذلك لطبيعة عمل كل منهما، فجهاز التفتيش التربوى فى إنجلترا وويلز أكثر تقدماً ونشاطاً

من قسم التفتيش التربوي في اسكتلندا، الذي يعتمد على تنظيم التفتيش التربوي في منطقة اسكتلندا فقط، وتختلف حتى برامج الزيارات التفتيشية في إنجلترا وويلز عنها في اسكتلندا التي تعتمد على فرق مفتشى صاحبه الجلاله بمشاركة مفتش غير متخصص في إطار برنامج سنوي، بينما التفتيش التربوي في إنجلترا وويلز يأخذ طابعاً آخر في ظل إستراتيجية معمول بها منذ العام الدراسي ٩٤ / ٩٥ حتى ٩٦ / ١٩٩٧.

كما أن قسم التفتيش التربوي باسكتلندا ليس بالتعقيد الذي يقوم عليه جهاز التفتيش التربوي بإنجلترا وويلز، ويعتبر الأول تابعاً بينما الثاني مستقلاً. وهذا هو جوهر الاختلاف.

أما في إيرلندا الشمالية فيتخذ الهيكل التنظيمي والإداري لهيئة التفتيش التربوي الصورة الآتية (١) :

الهيكل التنظيمي لهيئة التفتيش التربوي في إيرلندا الشمالية



شكل رقم (١٢)

(1) U.K, Department of Education Northern Ireland: Organisation of the Education and Training Inspectorate, DENI, Bangor, 1995, p. 1.

بينما الهيكل التنظيمي والإداري لهيئة التفتيش التربوي في إيرلندا الشمالية، يتكون من رئيس هيئة التفتيش التربوي ونائبه، وخمسة من المفتشين التربويين يرأس كل منهم قطاع محدد، وبلغ عدد القطاعات خمسة أولهم قطاع التعليم الثانوي، الذي يختص بأمور التفتيش التربوي في المدارس الثانوية، وثانيهم قطاع التأهيل الأولي التمهيدي، وتدريب المعلمين أثناء الخدمة، والاحتياجات التعليمية الخاصة، والذي يختص بأمور التدريب والتأهيل الأولي، ومتابعة المعلمين وأداءهم أثناء الخدمة، وبالتالي احتياجاتهم التدريبية، كما يتابع هذا القطاع الاصور المتعلقة بالتلاميذ، ومدارس ذوي الاحتياجات الخاصة، وتخصيص فرق تفتيشيه، ذات مؤهلات ومواصفات خاصة لزيارتهم والتأكد، من تقديم العناية والرعاية الكافية لهم.

وثالث هذه القطاعات، يختص بالتدريب وعملياته، ورسم البرامج التدريبية المتنوعة للمعلمين، والمفتشين التربويين على حد سواء، وفق احتياجات كل فريق منهم.

ثم يأتي القطاع الرابع، والذي يختص بأمور التعليم العالي والتعليم المستمر وخدمة الشباب ومراكز تأهيلهم وتدريبهم، وتكوين الفرق التفتيشية المتخصصة لمتابعة هذا المستوى من التعليم وحسن سيره.

ويختص القطاع الخامس بالتعليم الابتدائي وما قبله، ويقوم بمتابعة الأمور التربوية في مدارس الحضانه وفصولها، والمدارس الابتدائية، والتأكد من حسن الخدمة التعليمية المقدمة للأطفال، وفق الأهداف التربوية المرسومة. كما يقوم هذا القطاع بتكوين الفرق التفتيشية المناسبة لطبيعته التعليم في مدارس التعليم الابتدائي وما قبله، وإشراك المفتشين التربويين المتخصصين بهذه المراحل التعليمية المبكرة، للاستفادة من خبراتهم في تقديم العون والنصح والإرشاد والاستشارة في جميع المجالات التربوية، للعاملين في المدارس الابتدائية ومدارس الحضانه وفصولها.

والمفتشون التربويون الخمسة، رؤساء القطاعات الرئيسية المذكورة للعملية التفتيشية، يتبعهم (٥٣) مفتش تربوي من ذوي الخبرات التربوية والمهنية الواسعة، والمتخصصين في مختلف جوانب العملية التعليمية، وعمليات التدريب المهني، والتأهيل التربوي، والتربية الخاصة. ويلاحظ في هذه الصورة التنظيمية لقسم التفتيش التربوي في إيرلندا الشمالية عدم وجود مفتشي صاحبة الجلالة معهم، والفرق التفتيشية التي يتم تكوينها للتفتيش على المدارس، لا تضم أي مفتش غير متخصص، وتكون برئاسة أقدم المفتشين ويكون مسؤولاً عن كتابة التقرير، ويسمى كاتب التقرير^(١).

(1) U.K, Department of Education Northern Ireland, the Northern Ireland Education and Training Inspectorate in the 1990, op. cit, pp. 1 - 2.

أما فى اسكتلندا فيتبع رئيس قسم التفتيش ، نوعان من المفتشين، هما مفتشي صاحبة الجلالة، والمفتشين غير المتخصصين، ويرأس كل فريق تفتيشي أقدم مفتشي صاحبة الجلالة .

بينما يتبع جهاز التفتيش فى إنجلترا وويلز ثلاث فئات من المفتشين، تحت رئاسة المفتش العام أو الأول لصاحبة الجلالة، وهذه الفئات هي :

– فئة مفتشي صاحبة الجلالة، وهم موظفون فى جهاز التفتيش التربوى .

– فئة المفتشين المسجلين، وهم مفتشون مستقلون، أصحاب خبرة وكفاءة ومؤهلات تربوية، يتم التعاقد معهم من قبل جهاز التفتيش بصفة مستقلة، وتحت شروط خاصة .

– فئة فريق التفتيش، وهم مجموعة من المفتشين يبلغ عددهم من (٣ – ١٥) مفتش، حسب حجم المدرسة، وتتكون هذه المجموعة من مفتشي المواد والمناهج الوطنية المتخصصة، والمفتشين غير المتخصصين، وذلك برئاسة المفتش المسجل .

ويمثل رئيس جهاز التفتيش التربوي فى لندن والخاص بإنجلترا، ومثيله الخاص بويلز، ورئيس قسم التفتيش التربوي باسكتلندا، ورئيس هيئة التفتيش التربوي فى إيرلندا الشمالية، هيئات استشارية تعاون وزارة التعليم فى مناطق المملكة المتحدة الأربع فى الأمور الآتية :

« ١ – تقديم التقرير السنوي حول التعليم ومستوى جودته .

٢ – تقديم الإرشادات والتقارير التي تطلب منه عند الضرورة والحاجة .

٣ – تنفيذ عمليات التفتيش ومتابعة الواجبات الأخرى»^(١) .

علماً أن لجهاز التفتيش، ارتباطات وإتصالات مع عدة منظمات لها علاقة بالتربية والتعليم مثل سلطة تحديد المناهج المدرسية، والمجلس القومي للتأهيل المهني، ومجلس تنمية التعليم العالي والمستقبلي، ومجالس الآباء، وكثير من المنظمات التي لها اهتمامات بعملية التعليم والتفتيش التربوي^(٢) .

كما أن زيارة فريق التفتيش لأي مدرسة، تسبقها خطة التفتيش التي يضعها مجلس إدارة المدرسة، والمكون من مدير المدرسة وأعضاء من مجلس إدارة المدرسة المحليين . ويتم فى تلك الخطة، توضيح أهم الجوانب والمتطلبات التي تحتاج للتفتيش، والتطوير، والإرشاد، والتوجيه فى المدرسة، سواءً على مستوى

(1) U.K, Ofsted : Corporate Plan, op. cit, p. 4.

(2) U.K, Ofsted : Corporate Plan, op. cit, p. 5.

إدارة المدرسة، أو مستوى المعلمين، أو التلاميذ، أو المناهج، أو غيرها، في المراحل المختلفة للتفتيش، وذلك قبل بدء، أو أثناء، أو بعد إنتهاء عملية التفتيش^(١).

كما تتم عملية التفتيش مرة واحدة كل أربع سنوات، بشكل دوري على المدارس التي تسير سيراً حسناً، أو حسب الحاجة وعند الضرورة يتم التفتيش على المدارس، التي ترى أنها في حاجة خاصة إلى زيارات فرق التفتيش، وذلك تحت رعاية جهاز التفتيش والمفتش العام لصاحبة الجلالة، وبالتعاون والتشاور مع مجالس إدارات المدارس، وإدارة التربية، والسلطات التعليمية المحلية، ومدراء المدارس والمعلمين والرابطات الممثلة لهم^(٢).

وقسم التفتيش باسكتلندا، وهيئة التفتيش في إيرلندا الشمالية، جاري التطوير بهما بغرض اللحاق بالتنظيم الجديد في (Ofsted)، مع التأكيد على ضرورة الاحتفاظ بخصوصية، وثقافة كل منطقة من مناطق المملكة المتحدة الرئيسية والمذكورة آنفاً.

وبالتالي، تتعامل هذه الدراسة أكثر مع جهاز التفتيش في لندن، والخاص بإنجلترا وويلز مع عدم إهمال جهازي التفتيش في اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، حتى تتكامل الرؤية في مجال التفتيش التربوي بالمملكة المتحدة.

٤ - معايير اختيار المفتشين التربويين بمختلف فئاتهم ومستوياتهم:

إن معايير اختيار المفتشين التربويين تختلف حسب اختلاف فئات المفتشين التربويين، حيث أن لكل فئة معايير وقواعد اختيار خاصة بها، وذلك حسب المهام والوظائف المطلوبة من كل فئة من المفتشين التربويين وتخصصاتها، واختصاصاتها، علماً أن عمليات الاختيار مرتبطة، باجتياز برامج التدريب في نظام التفتيش لمختلف فئات المفتشين التربويين بالمملكة المتحدة.

وإذا كان رئيس جهاز التفتيش التربوي / المفتش العام لصاحبة الجلالة، يأتي على قمة الهرم في جهاز التفتيش في إنجلترا وويلز، ويأتي كبير مفتشي صاحبة الجلالة على قمة الهرم في قسم التفتيش في اسكتلندا، ورئيس هيئة التفتيش في إيرلندا الشمالية، فجدير بنا أن نتعرف أولاً على معايير اختيار رؤساء هذه الأجهزة التفتيشية التربوية القيادية في المملكة المتحدة، ثم باقي فئات المفتشين التربويين.

(1) U.K, Ofsted : Understanding School Action Plans, DFE, London, 1993.

(2) U.K, Ofsted : Inspection - Improving Schools Together, The Center for the Study of Comprehensive Schools (CSCS) and (NAPE), London, 1994.

* معايير اختيار رئيس جهاز التفتيش التربوي / المفتش العام لصاحبة الجلالة (

في إنجلترا وويلز :

إن التعيين في هذا المنصب الكبير، يتم لاعتبارات سياسية أكثر من غيرها، ورغم ذلك منذ إستقلال جهاز التفتيش التربوي عن وزارة التربية والعلوم إثر قانون التربية والمدارس ١٩٩٢، يشغل رئاسة جهاز التفتيش شخص سبق له العمل في الحقل التفتيشي، وهو ذو خبرة تربوية كبيرة، وكفاءة مهنية عالية. ومؤهلات جامعية وتربوية مناسبة، كما أنه أحد مفتشي صاحبة الجلالة القدامى. وفي الحقيقة أنه ليس هناك معايير مكتوبة ومقننة، وشروط محددة لاختيار رئيس جهاز التفتيش التربوي، وإنما يتم تعيينه من قبل وزير التربية والحكومة لاعتبارات سياسية وحزبية أكثر منها تربوية^(١).

* معايير اختيار كبير مفتشي صاحبة الجلالة ورئيس قسم التفتيش التربوي

في إدارة التربية في اسكتلندا^(٢) :

- ١ - أن يكون أحد أعضاء مفتشي صاحبة الجلالة وأقدمهم .
- ٢ - أن يكون أفضلهم في الخبرة التربوية والمهارات العملية والكفاية العلمية .
- ٣ - أن يكون أقدرهم على العطاء وتحمل مهام المسئولية الكبيرة للتفتيش التربوي .
- ٤ - أن يكون ذا علاقات إجتماعية واسعة وطيبة، وقدرة كبيرة على بناء العلاقات الجديدة .
- ٥ - باعتباره حلقة الوصل بين وزير التربية وقسم التفتيش والمدارس، ينبغي أن تكون لديه القدرة على فتح قنوات الاتصال بين القاعدة والقمة، ومد كليهما بالمعلومات الصحيحة وفي الوقت المناسب لتعميم الفائدة العامة على العمل التربوي .

(١) تم استقاء هذه المعلومة من المقابلة الشخصية للباحث مع السيد تيري ترنر في مقر جهاز التفتيش التربوي بلندن بتاريخ ١٩/٩/٩٥، وهو أحد مفتشي صاحبة الجلالة، ومختص بعمليات تدريب المفتشين وفرقهم، علماً أن هذه المعلومة غير مدونة في أي مستند رسمي . وجدير بالذكر أن هناك الكثير من القوانين والانظمة والمعايير المعمول بها في كثر من المجالات بالمجتمع البريطاني، تعتبر عرفاً تقليدياً معمولاً به من قبل أفراد المجتمع البريطاني من غير أن يكون له أي تدوين في مستند رسمي، وهو ما يعرف بالدستور غير المكتوب .

(٢) تم استقاء هذه المعلومة من المقابلة الشخصية للباحث مع السيد ج . ب . د . جوردون رئيس قسم التفتيش التربوي بإدارة التربية بجلاسكو في اسكتلندا بتاريخ ٢٥/٩/١٩٩٥، علماً أن هذه المعايير غير مدونة في أي مستند رسمي .

* معايير اختيار رئيس هيئة التفتيش بإيرلندا الشمالية :

- « ١ - الأقدمية . ٢ - الأكثر خبرة . ٣ - الأكثر كفاءة وقدرة على العطاء .
٤ - صاحب علاقات جيدة . ٥ - القدرة على القيادة »^(١) .

* معايير اختيار مفتشي صاحبة الجلالة :

كان أول ظهور لمفتشي صاحبة الجلالة عام ١٨٤٤ ، كمفتشين حكوميين نتيجة رغبة حكومية وشعبية إلى ضرورة، وجود نوع من التنسيق بين الهيئات والجمعيات المتعددة، التي كانت تقوم بعملية التفتيش التربوي، لتحقيق نوع من التوازن التقريبي في مستوى هذه الخدمة التفتيشية التربوية للمدارس^(٢) .

وبالتالي ظهرت وتحددت معايير خاصة، لاختيار هؤلاء المفتشين التربويين الحكوميين وتعيينهم، وتطورت هذه المعايير مع تطور النظم التعليمية والمفاهيم التربوية بالملكة المتحدة، ومن أهم معايير اختيار مفتشي صاحبة الجلالة هي :

- ١ - أن يكون حاصلاً على مؤهل تربوي جامعي، وصاحب أداء متميز .
- ٢ - أن يتراوح العمر عند التعيين ما بين ٢٥ - ٣٠ سنة، وتراعى الأقدمية .
- ٣ - أن يمتاز بخبرة العمل في المجال التربوي سواء في الإدارة أو التدريس من ٤ - ٦ سنوات .
- ٤ - أن تكون لديه القدرة على التعامل مع المشكلات التربوية بذكاء وحزم وسلامة الرأي والحكم .
- ٥ - أن يتمتع بمهارة إدارة الأفراد وتكوين العلاقات الإنسانية .
- ٦ - أن يتمتع بصحة جسدية ونفسية وعقلية جيدة .
- ٧ - أن يكون واسع الاطلاع والامام بأمور التربية واحتياجات المجتمع والقوى والعوامل المؤثرة فيهما ويوضع تحت الاختبار قبل التعيين النهائي .
- ٨ - أن يتمتع بمهارة الاتصال والقدرة على الابتكار والتشجيع وفتح القنوات بين الأطراف المختلفة في الميدان التربوي، ويتم امتحانه قبل التعيين النهائي^(٣) .

(1) U.K, DENI : The Northern Ireland Education and Training Inspectorate in the 1990s, op. cit, pp. 1 - 13.

(2) Edmond. E.L : The School Inspector, Routledge & Kegan Paul, London, 1962, pp. 25 - 26.

(3) - Crammer. J.F & Browne. G.S : Contemporary Education - A Comparative Study of National Systems, Brace & World Inc, New York - Harcourt, 1965, p. 78.

- U.K, Ofsted: The Place of HMI Within Ofsted, Ofsted, London, 1993, pp. 1 - 2.

* معايير اختيار المفتشين المسجلين :

يعتبر المفتش المسجل قلب النظام التفتيشي الجديد فى إنجلترا وويلز، وتسعى اسكتلندا وإيرلندا الشمالية جاهدة فى تطوير نظمها التفتيشية المدرسية، لاستيعاب النظام الجديد . فالمفتش المسجل يقود فريقاً كاملاً من المفتشين التربويين، والذين يتحدد عددهم بحجم المدرسة المراد التفتيش عليها ونوعها، سواء كانت مدرسة ثانوية أو مدرسة ابتدائية، أو غيرها من المعاهد أو الكليات التربوية، التي تطلب هذا النوع من التفتيش التربوي. ويعتبر المفتش المسجل مسئولاً عن كتابة التقرير النهائي عن المدرسة الخاضعة للتفتيش، وذلك بالتعاون والتشاور مع أعضاء فريقه. وبالتالي يمكن تحديد أهم معايير اختيار المفتش المسجل على النحو الآتى:

- ١ - أن يكون عضواً متخصصاً فى أحد فرق التفتيش المدرسية .
- ٢ - أن يتمتع بالأقدمية عند اختياره، وخبرة فى التدريس من ٤ - ٦ سنوات .
- ٣ - أن يتمتع بالكفاءة المهنية والشخصية وضبط النفس والإستقرار العاطفى .
- ٤ - أن يجتاز برامج التدريب المقررة لهذه المهنة من قبل المفتش العام .
- ٥ - أن يجتاز فترة العمل تحت الاختبار .
- ٦ - أن يجتاز الإمتحان المقرر .
- ٧ - أن يتمتع بجاذبية شخصية، والقدرة الخاصة لفهم الأفراد والجماعات، والتعامل والتعاون معهم بنجاح وقيادتهم .
- ٨ - أن يكون لديه القدرة على التنظيم والمهارة فى التنسيق، وتكوين وبناء علاقات إنسانية ناجحة^(١).

وجدير بالذكر أنه يتم إعتقاد المفتش المسجل نهائياً بعد ثلاث سنوات من العمل تحت الإختبار، وقبوله ضمن قوائم المفتشين المسجلين فى جهاز التفتيش التربوي، ويتم تقويم المفتش المسجل من قبل مفتشي صاحبة الجلالة من خلال متابعة تقاريره التفتيشية عن المدارس، ومن خلال الوقوف على مدى قدرته على قيادة فريق التفتيش فى الميدان، ويعتمد رئيس جهاز التفتيش التربوي التقارير المكتوبة حول المفتش المسجل، وفى ضوءها يتم النظر فى تجديد العقد من عدمه للعمل التفتيشي للمفتش المسجل،

(1) U.K, Ofsted : Corporate Plan, op. cit, pp. 6 - 7.

- David Woods and Susan Orlik : op. cit , pp. 27 - 29.

إلا أنه في حالة شعور المفتش المسجل بأي نوع من الظلم، يحق له التقدم بالتظلم للمحكمة ورفع الظلم عنه، وذلك في إطار قانون التربية والمدارس ١٩٩٢، والمطبق منذ سبتمبر ١٩٩٣ على مدارس المرحلة الثانوية وسبتمبر ١٩٩٤ على مدارس المرحلة الابتدائية ومدارس تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة (١).

علمًا أن المفتشين المسجلين وفرق التفتيش الخاصة بكل مرحلة تعليمية، تختلف عن الأخرى في التخصصات والمؤهلات وعدد أعضاء فريق التفتيش، حيث هناك فرق التفتيش الخاصة بالمدارس الثانوية تتضمن مفتشين متخصصين في مواد المناهج الوطنية وغيرها، مما يختص بالتعليم الثانوي بصفة أكبر، بالإضافة إلى مفتش واحد على الأقل غير متخصص، وذلك بقيادة مفتش مسجل خبير بكل جوانب التعليم الثانوي.

بينما فرق التفتيش الخاصة بالمدارس الابتدائية ومنها مدارس الصغار موضوع الدراسة، ومدارس ذوي الاحتياجات الخاصة، يتحدد عدد أعضائها، وفق حجم المدرسة، وتتكون هذه الفرق من مفتشين تربويين، متخصصين، علاوة على المناهج الوطنية لهذه المرحلة، فهم متخصصون بالأمور التربوية والأنشطة التعليمية المتعلقة والمتفقة مع هذه المرحلة العمرية لتلاميذ المدارس الابتدائية بشكل أكبر، وكذلك ضرورة وجود مفتش غير متخصص ضمن الفريق بقيادة المفتش المسجل والذي تكون خبراته ومؤهلاته التربوية تتوافق مع المرحلة الابتدائية بشكل أكبر (٢).

وقبل أن ندخل في معايير اختيار فريق التفتيش التربوي على المدارس، جدير بنا أن نتعرف على أعضاء هذا الفريق، والذين يقومون بالتفتيش على الجوانب المختلفة للنظام التعليمي بالمدرسة، وفق تخصصاتهم المتنوعة، تحت قيادة المفتش المسجل، وتحت إشراف مفتشي صاحبة الجلالة وجهاز التفتيش التربوي، وينقسم أعضاء الفريق التفتيشي إلى قسمين :

* المفتشون المتخصصون .

* المفتشون غير المتخصصون .

أولاً : المفتشون المتخصصون :

يستقبل جهاز التفتيش التربوي الكثير من الطلبات للانضمام للفرق التفتيشية التربوية، كمفتشين متخصصين بالمواد الدراسية المختلفة، أو الإدارة التربوية أو غيرها، وذلك بصفة فردية شخصية، أو عن

(1) U.K, Ofsted : Monitoring of Registered Inspectors, Ofsted, London, April 1995, pp. 1 - 20.

(2) U.K, Ofsted : Inspection of Schools in England, Ofsted, London, May 1995, pp. 3 - 4.

طريق مكاتب الخدمات التربوية التفتيشية الخاصة، أو عن طريق إدارات السلطات التعليمية المحلية أو غيرها، حيث يستطيع أي شخص له خبرة في التربية والتعليم تقديم طلبه للانضمام إلى فرق التفتيش التربوية، ولكن لا يتم القبول إلا لمن تتوافر فيهم شروط ومعايير محددة أهمها:

- « ١ - أن يكون حاصلاً على مؤهل جامعي تخصص في أحد مواد المنهج الدراسي أو الإدارة التربوية.
- ٢ - أن يكون قد عمل في الحقل التربوي كمدرس أو كمدير لمدرسة أو في إدارة تعليمية.
- ٣ - أن يكون لديه القدرة على العمل والتعاون الجماعي ضمن فريق واحد والتمتع بروح العمل الجماعي.
- ٤ - أن يكون ملماً بالأمور التربوية واحتياجات المجتمع، وذا اطلاع واسع عليها.
- ٥ - أن يكون لديه مهارات مهنية، تتعلق بوظيفة التفتيش التربوي.
- ٦ - أن يكون متمتعاً بالكفاءة المطلوبة للعمل التفتيشي، وبالتحديد مهارات عمليات التخطيط والإدارة والمعرفة العلمية، والقدرة على إصدار الأحكام، وإجراء الاتصالات الشفهية والكتابية.
- ٧ - اجتياز البرامج التدريبية المقررة من جهاز التفتيش التربوي»^(١).

ثانياً : المفتشون غير المتخصصين :

هم مفتشون غالباً يكونون من خارج الحقل التربوي، ويتقدمون للالتحاق بفرق التفتيش التربوي على المدارس، والتي ينبغي ضرورة وجود عضو غير متخصص فيها، وقد يكون أكثر من عضو واحد غير متخصص، والغرض من إشراكه في الفريق، هو عكس وجهة نظر شخص ما من خارج جهاز التفتيش التربوي يمثل المجتمع، ويعكس وجهة نظره حول المدرسة ونظام التفتيش، وغالباً يكون المفتش غير المتخصص ذا إلمام بالأمور التربوية واحتياجات المجتمع، ويتم اختياره في ضوء المعايير والشروط الآتية:

- « ١ - أن لا يكون عضواً في إدارة المدرسة المراد تفتيشها، ولا علاقة له بها من قريب أو بعيد.
- ٢ - أن يكون لديه خبرة تربوية كافية تمكنه من متابعة عمليات التفتيش، وفهمها والمشاركة فيها بفاعلية.
- ٣ - ضرورة اجتياز فترة التدريب المقررة من قبل جهاز التفتيش التربوي بنجاح.
- ٤ - أن يتمتع بمهارة تكوين العلاقات الانسانية بنجاح.

(1) Ibid : p. 3.

٥ - أن تكون لديه القدرة على التفاعل والتفكير البناء، وإبداء وجهة نظره بموضوعية، تساهم في نجاح العملية التفتيشية.

٦ - أن يكون ذا اطلاع واسع، وإلمام كافى بأمور التربية وإحتياجات المجتمع»^(١).

٧ - أن يكون عمره بين ٣٠ - ٦٢ بالنسبة لاسكتلندا^(٢).

ثم نأتي إلى اختيار فريق التفتيش التربوي ككل، والذي يتم تكوينه «تحدد عدد أعضائه، وفق حجم المدرسة المراد التفتيش عليها، ووفق احتياجاتها الفعلية المدرجة في خطة عملها، ووفق مرحلتها كمدرسة ابتدائية أو ثانوية أو مدرسة ذوي الاحتياجات الخاصة.

حيث يتكون فريق التفتيش من مفتش مسجل كرئيس للفريق، وعلى الأقل مفتش واحد غير متخصص، ومفتشين متخصصين في المناهج الوطنية وغيرها من المواد، ويتم تكوين هذا الفريق التفتيشي في ضوء معايير محددة هي:

١ - أن يجتاز الفريق فترة التدريب والإعداد المقررة من جهاز التفتيش.

٢ - أن يكون الفريق حاصل على تفويض للقيام بعملية التفتيش من جهاز التفتيش على المرحلة المناسبة، ونوع المدرسة المقرر تفتيشها سواءً، كانت مدرسة ثانوية أو ابتدائية أو خاصة أو غيرها.

٣ - أن تكون لدى الفريق القدرة والكفاءة للتفتيش التربوي، وذلك بتغطية كافة المجالات، التي اشتملها جدول التفتيش، من حيث المناهج الوطنية والإدارة والمبنى المدرسي والمعلم والطالب وغيره.

٤ - ضرورة أن يشتمل فريق التفتيش على مفتش متخصص في تعليم الفئات الخاصة (الموهوبين - المتأخرين دراسياً)، لمواجهة تلك الحالات أثناء التفتيش بالمدارس.

٥ - تحديد حجم الفريق وفق حجم المدرسة المراد زيارتها، ووفق العمل التفتيشي، المطلوب فيها، فيتراوح الحجم من (٥ - ١٥) مفتشاً وقد يزيد العدد أو يقل^(٣).

وينبغي على المفتش الجديد إثبات قدرته ومهارته في العمل، وعليه أن يكتسب نفسه مع متطلبات العمل التفتيشي من كافة جوانبه في المدارس المختلفة، وذلك تحت إشراف المفتشين الأكثر خبرة والأكثر تأهيلاً في جهاز التفتيش.

(1) David Woods and Susan Orlik : op. cit, pp. 30 - 31.

(2) U.K, The Scottish Office - Education Department : HM Inspectors of Schools, Information on Lay Member Ship of Inspection Team, op. cit, p. 3.

(3) David Woods and Susan Orlik : op. cit, pp. 29 - 30.

٥ - مجالات التفتيش التربوي بشكل عام،

وبمدارس الصغار بشكل خاص :

إن التنظيم الجديد للتفتيش التربوي فى إنجلترا وويلز بالمملكة المتحدة، والذي ظهر إثر قانون التربية والمدارس ١٩٩٢، جاء نتيجة خبرات ماضيه كثيرة، تراكمت وأثرت العملية التفتيشية وأكسبتها وزنها التربوي، وثقلها الاجتماعي وبعدها الثقافى، والثقة الكبيرة من الملكة والحكومة والشعب. وبذلك توسعت مجالات التوجيه والتفتيش، وتنوعت وأخذت مستويات متعددة وفق تقسيم مهمات المفتشين التربويين التابعين لهذا النظام من خلال ثلاث فئات من المفتشين التربويين، تغطي جميع الجوانب الإدارية والتعليمية عن طريق الزيارات التفتيشية الميدانية، وفق جداول واستمارات مدروسة، وموضوعة بعناية لتحقق الأهداف المرجوة منها بكل دقة وفاعلية، وتغطي كافة المجالات التي تحتاج إلى توجيه وتفتيش من قبل فرق المفتشين بمختلف مستوياتهم.

ويمكن تحديد هذه المجالات كالآتي :

- ١ - مجال الإدارة وكفاءة التنظيم المدرسي وفاعليته وجودته.
- ٢ - مجال المبنى والمرافق المدرسية.
- ٣ - مجال جودة التعليم ومعايير إنجازة.
- ٤ - مجال نمو التلاميذ شخصياً وسلوكياً ورعايتهم اجتماعياً وصحياً وخلقياً وثقافياً وروحياً.
- ٥ - مجال المناهج الوطنية والمواد الأخرى، وإعدادها وطرق تدريسها ووسائلها والمصادر التعليمية.
- ٦ - مجال إعداد المعلم وتدريبه وتطويره.
- ٧ - مجال التمويل ومصادره.
- ٨ - مجال البيئة المحلية المحيطة، وما تحويه من منزل وأسرة ومجتمع محلي، ومجلس الآباء والتنظيمات المحلية الأخرى ذات الاهتمام بالتعليم.
- ٩ - مجال الهيئة العاملة الأخرى بالمدرسة غير المعلمين، كأمين المكتبة والمختبر وغيرهم»^(١).

وتتفق هذه المجالات التفتيشية الرئيسية مع المجالات التفتيشية المعمول بها فى مناطق اسكتلندا وإيرلندا

(1) U.K, Ofsted : Frame Work for the Inspection of Schools, op. cit, pp. 15 - 36.

الشمالية، مع إختلاف بسيط فى بعض محتويات هذه المجالات الفرعية، مثل عرض المناهج الوطنية الخاصة بكل منطقة على حده، وربما بعض الأمور التنظيمية الأخرى، التي ترتبط بالبيئة المحلية لكل منطقة⁽¹⁾.

كما أن عمليات التفتيش التربوي، ليست بالبساطة التي وردت فيها المجالات التفتيشية كنقاط منفصلة ومتعددة، وإنما عمليات التفتيش، تتم بصورة تنظيمية معقدة، تتداخل فيها عوامل كثيرة، وتنظمها ضرورات وأولويات، تتحدد باحتياجات كل مدرسة على حده، فى ظل قانون ينظم تلك العمليات، ودليل تفتيش يرشد المفتشين فى كل الخطوات التفتيشية.

إن التفتيش التربوي على المدارس فى المملكة المتحدة، لا يتم بصورة فردية من قبل مفتش واحد، وإنما تتم عملية التفتيش دائماً عن طريق فرق تفتيشية من المفتشين المؤهلين تأهيلاً جيداً، وأصحاب خبرات طويلة فى هذا المجال التفتيشي، أمثال مفتشي صاحبة الجلالة وغيرهم. وتقوم هذه الفرق التفتيشية بالتفتيش على المدارس، وفق خطط مرسومة، واحتياجات فعلية للتفتيش على المدارس، تبينها وتطلب الحلول لها المدارس الخاضعة للتفتيش قبل غيرها، رغبةً فى التحسن وإرتفاع مستواها، لمنافسة غيرها من المدارس، سواء كانت تلك المدارس ابتدائية أو ثانوية أو مؤسسات أو معاهد أو كليات تربوية.

وهذه الفرق التفتيشية، تتكون من المفتشين المتخصصين فى المناهج الوطنية، والمتخصصين فى الإدارة التربوية، وكذلك تضم عضواً غير متخصص – عدا إيرلندا الشمالية – ليعكس وجهة نظر الآباء إلى المدرسة ومنها إلى المجتمع المحلي. ويقسم فريق التفتيش الأعمال التفتيشية بين أعضائه، وفق تخصصاتهم، ليغطي جميع مجالات التفتيش المطلوبة، والتأكد كذلك من حسن سير المجالات، التي لم يطلب التفتيش عليها مثلاً فى بعض المجالات.

وفى إطار المهمة الإرشادية التوجيهية الاستشارية، لطبيعة عمل فريق التفتيش، يقوم أعضائه بمشاركة كافة العاملين بالمدرسة، ابتداء من مدير المدرسة ومروراً بالمعلمين، وإنتهاء بأصغر الموظفين، مشاركتهم همومهم والتعرف على المشكلات التي تصادفهم فى العمل، والوقوف على احتياجاتهم ومعاونتهم وإرشادهم إلى أفضل الحلول الممكنة، وبالتالي جمع الأدلة من خلال تلك اللقاءات، وهذه الأدلة تكون هي المصدر، الذي يستند عليه التقرير النهائي للتفتيش التربوي حول مستوى المدرسة العام، ويكون موضوعياً إلى أبعد الحدود، ويتضمن التوصيات الخاصة برفع مستوى المدرسة.

وفى مجال كفاءة الإدارة والتنظيم المدرسي وفاعليته وجودته، يقوم المفتشون المختصون ضمن فريق التفتيش بالوقوف على مدى حسن أداء الإدارة فى القيام بالوظائف المطلوبة منها، وكذلك الوقوف على

(1) U.K, DENI : Evaluating Schools 1992 - DENI Inspectorate, DENI, Bangor, 1992, p. 8.

الإيجابيات والسلبيات التي قد تظهر، ومن ثم تقديم العون والنصح والإرشاد لإدارة المدرسة . ويتعرف المفتشون على مدى متابعة إدارة المدرسة للوائح والنظم المعمول بها، وكذلك الوقوف على كفاءة المدرسة وإدارتها، ومدى فاعليتها وجودتها في معالجة الأمور التربوية المختلفة بالمدرسة، وكذلك مرونة العمل بالمدرسة، والاهتمام بالعلاقات الإنسانية بين العاملين فيها . أما في مجال المبنى والمرافق المدرسية التي تتضمن الفصول والملاعب والمسرح والمختبرات وغرف الأنشطة التعليمية المختلفة، وغرف الإدارة والمكتبة المدرسية، ودورات المياه وغيرها من الغرف، والمرافق التي تحتاجها المدرسة بما فيها مدرسة الصغار بالتعليم الابتدائي . يقوم المفتشون بالتأكد من الاستخدام الأمثل لتلك المرافق، وحسن الاستفادة منها بالنسبة للتلاميذ، ومعاونة المعلمين والعاملين بالمدرسة، وإرشادهم إلى كيفية إستخدامها في ضوء الامكانيات المتاحة للمدرسة . وفي المدارس بما فيها مدارس الصغار، يقوم المفتشون بزيارات الفصول الدراسية، والوقوف على حُسن تدريس المناهج الوطنية، والوسائل المستخدمة والمصادر التعليمية، ويتم التركيز في المدارس الابتدائية ومدارس الصغار على الأنشطة التعليمية، ومدى حُسن استخدامها والاستفادة منها في ضوء برامج المناهج المرسومة لذلك، وحُسن استخدام المرافق والملاعب وغيرها من الأنشطة التعليمية . ويشمل مجال التعليم، تحسين جودته وإنجازته، وزيارة فاعليته، وذلك بالوقوف على المستجدات التربوية، والمتطلبات الاجتماعية والفردية، وتشجيع المعلمين ودفعهم لعمليات التعلم والتطوير الذاتي لمواكبة تلك المستجدات، وتقديم أفضل ما عندهم في الميدان التعليمي (١) .

وفي مجال نمو التلاميذ شخصياً وسلوكياً ورعايتهم اجتماعياً وصحياً وخلفياً وثقافياً وروحياً، يقوم المفتشون بالوقوف على مدى كفاءة الرعاية المقدمة للتلاميذ وجودتها، من خلال زيارات الفصول الدراسية، ولقاءات التلاميذ، وزيادة مرافق الأنشطة، والاطلاع على ملفات التلاميذ الشخصية وغيرها، مما يتم التأكد معه من حسن الرعاية المقدمة للتلاميذ، وكذلك معاونة المعلمين وغيرهم وإرشادهم ومساعدة من يحتاج إلى الاستشارة في هذا المجال (٢) .

ويكتشف المفتشون التربويون من الزيارات الميدانية للفصول الدراسية، المستوى الحقيقي للمعلمين بالمدارس المختلفة، فيقف المفتشون على الإيجابيات، التي يتمتع بها المعلمون، والسلبيات التي يعانون منها، وبالتالي يوصي هؤلاء المفتشون في مجال المعلم وتدريبه بالاحتياجات المهنية الفعلية للمعلم، وبالتالي التخطيط السليم لعمليات التدريب من قبل المختصين بالتعاون مع المفتشين (٣) .

(1) U.K, Ofsted : Improving Schools, HMSO, London, 1994, pp. 5 - 55.

(2) U.K, Ofsted : Spiritual, Moral, Social and Cultural Department - an Ofsted Discussion Paper, Ofsted, London, 1994, pp. 5 - 18.

(3) U.K, Ofsted : Primary Matters - A discussion on Teaching and Learning in Primary Schools, Ofsted, London, 1994, pp. 4 - 5.

إن المدرسة الابتدائية، أو غيرها من مدارس المراحل المختلفة مستقلة مالياً. ففي مجال التمويل ومصادره يقوم المفتشون بالوقوف على حُسن استخدام الأموال، التي تُدعم بها المدارس الحكومية من الدولة ومن مصادر الجمعيات الخيرية، أو أنشطة المدرسة الذاتية، ومطبوعاتها التي تدر عليها دخلاً معقولاً. ويقوم المفتشون، بإرشاد إدارة المدرسة إلى سبل الاستخدام الأمثل لأنشطة المدرسيه، كما يتأكدون من أن الأموال قد صرفت في مصارفها السليمة والمخصصة لها، كما يتأكدون من تناسب ميزانية المدرسة وأنشطتها التعليمية وأوجه الصرف الأخرى، ويتأكدون من مدى فاعلية إدارة المدرسة في إدارة شئونها المالية والاستفادة القصوى من أموال الدعم الحكومي^(١). أما مجال البيئة المحلية المحيطة بالمدرسة، فيقوم المفتشون التربويون بالوقوف على حُسن تنظيم وسير المجالس المختلفة الخاصة بالمدارس سواءً مجلس الآباء أو مجالس إدارات المدارس، والعلاقات الجيدة مع المنزل، والأندية الاجتماعية وغيرها، مما ينعكس أثره على مستوى التعليم بالمدرسة الخاضعة للتفتيش، ويرشد المفتشون إدارة المدرسة ومديرها إلى أفضل السبل، التي يمكنه بها زيادة فاعلية التأثير المتبادل مع البيئة المحلية، كما يعاونون إدارة المدرسة في كيفية الاستفادة من التنظيمات الاجتماعية، ذات الاهتمام بالتعليم في تطوير مستوى التعليم بالمدرسة. وإرشاد مدير المدرسة إلى اللوائح والنظم والقرارات المنظمة للمجالس المختلفة، وكيفية مد جسور التواصل معها، بما ينعكس أثره الإيجابي على المدرسة^(٢).

بالإضافة إلى هذه المجالات التفتيشية، قد تظهر مجالات أخرى أمام المفتشين أثناء التفتيش على المدرسة لم تكن في الحسبان، تبرز في مواقف تربوية تفتيشية معينة بالمدرسة يتداركها المفتشون المتخصصون بما لديهم من خبرات تربوية غزيرة، أمثال مفتشي صاحبة الجلالة، أو المفتشين المسجلين والذين لا تفوتهم هذه المواقف، فيسارعون بتقديم العون والمشورة للعاملين بالمدرسة، سواءً كان مدير المدرسة أو المعلمين أو غيرهم.

ورغم أن مجالات التفتيش، تتشابه في مدارس المراحل التعليمية المختلفة بالمملكة المتحدة، إلا أنها في مدارس الصغار بالمرحلة الابتدائية، تأخذ منحىً آخرًا يتناسب مع العمر الزمني لتلاميذ هذه المدارس، فتكون المجالات التفتيشية متركزة حول نشاط الطفل التعليمي، وتوجيه المفتشين وإرشادهم المعلمين نحو الاستفادة القصوى من نشاط الطفل، واستثماره في اكتساب الخبرات التعليمية والمربية. ويعقد المفتشون

(1) U.K, Ofsted : Grane Maintined Schools (1989 - 92) - A report from the Office of (HMCI) of Schools, HMSO, London, 1993, pp. 5 - 23.

(2) U.K, Department for Education : Governing Bodies and Efective Schools, DFE, London, 1995, pp. 1 - 9.

الإجتماعات المتتالية لعرض الأدلة المتجمعة من كافة المجالات التي يقومون بالتفتيش عليها، والتي تشكل بدورها الأساس، التي يعتمد عليه التقرير النهائي لمستوى المدرسة، وكفاءتها التعليمية وجودتها في تقديم الخدمات التعليمية.

٦ - أساليب التفتيش التربوي بشكل عام،

وإمدارس الصغار بشكل خاص :

إن أساليب التفتيش التربوي في المدارس بالمملكة المتحدة، تُستخدم وفق معايير محددة ومدروسة ومسجلة ومكتوبة ومحكومة، بقانون التربية والمدارس ١٩٩٢، بشأن التفتيش التربوي على المدارس بالإنجلترا وويلز. حيث أن هناك إجراءات وطرق، يتم استخدامها، وفق أرقى المستويات الإشرافية والتوجيهية، التي تأخذ بيد القائمين على التربية والتعليم في المدارس كل في موقعه، كالإدارة المدرسية والمعلمين والمناهج الوطنية والتلاميذ وغيرهم، تأخذ بيدهم نحو الأمام، ونحو التقدم وتعزيز الإيجابيات لديهم وتوضيح السلبيات، ودراساتها بتأن على كل المستويات الإشرافية وصولاً، لوضع أنسب الحلول لها، بعيداً عن التسلط أو تصيد الأخطاء أو تبادل الاتهامات أو التقصير أو الملامة بإلقاء اللوم على الآخرين.

إن التركيبة الإجتماعية للمجتمع البريطاني، وما يتمتع به من حرية وديمقراطية واستقرار، كان لها الانعكاس على نظامه التعليمي الجيد ومنه نظام التفتيش المدرسي. ورغم ما قد تصوره كلمة التفتيش من عنصر المباغطة وتصيد الأخطاء والتركيز على السلبيات. إلا أنها في نظام التفتيش التربوي على المدارس بالمملكة المتحدة بعيدة كل البعد عن هذه الممارسات وهذه المعاني. حيث يعتمد أسلوب التفتيش بالمملكة المتحدة على التقييم الكامل والشامل للمدرسة من كافة جوانبها مرة واحدة كل أربع سنوات^(١) في إنجلترا وويلز - كما سبق ذكره - ، أما في اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، فيتم التفتيش سنوياً على المدارس الحكومية^(٢)، ويتم عن طريق زيارة تفتيشية، يقوم بها فريق من المفتشين التربويين بمختلف فئاتهم، وفق إجراءات وترتيبات عن طريق تبليغ المدرسة المراد زيارتها، وإرسال النشرات التوضيحية لأهداف الزيارات التفتيشية التربوية، وإطلاعها على كافة النظم المتعلقة بالتفتيش التربوي والمتابعة.

(1) U.K, Ofsted : Corportate Plan 1994 (1994 - 95 to 1996 - 97), op. cit, p. 7.

(2) U.K. The Scottish office : HM Inspectors of Schools, : The Work of HM Inspectors of Schools, op. cit, p. 3.

وغالباً يستغرق عمل فريق التفتيش أسبوعين في المدارس الثانوية بانجلترا وويلز. في الأسبوع الأول يتم الوقوف على مختلف جوانب سير العمل التربوي في المدرسة، من حيث الإدارة والتنظيم والمناهج والطلاب والمعلمين، والأسبوع الثاني يتم فيه إعداد التقرير.

أما في المدارس الابتدائية ومنها مدارس الصغار موضوع هذه الدراسة المقارنة يستغرق عمل فريق التفتيش فيها وقتاً أقل من أسبوعين، بسبب التركيز على الجوانب التربوية والتنظيمية والأنشطة التعليمية أكثر من المناهج والمواد الدراسية وحجمها^(١). وفي اسكتلندا يستغرق عمل فريق التفتيش على المدرسة الابتدائية شهرين تقريباً، والمدرسة الثانوية أربعة شهور^(٢).

وفي إيرلندا الشمالية، عملية التفتيش التربوي مرتبة على أساس برنامج تفتيشي سنوي، يتم في ضوءه التفتيش على المدارس والمؤسسات والمعاهد التربوية عن طريق اختيارها عشوائياً، في إطار برنامج عمل مستمر لمدة خمس سنوات، حيث تنظم برامج التفتيش السنوي لمواجهة الاحتياجات الاستشارية الخاصة من المعلومات الحديثة وتطبيقاتها، والتطورات والمستجدات في السياسات الحكومية التربوية والتدريبية لمختلف المؤسسات والإدارات التربوية والمدارس، وذلك في إطار المتابعة الرقابية العامة لهيئة التفتيش التربوي لها^(٣).

غير أن الخبرة الطويلة لنظام التفتيش على المدارس بالمملكة المتحدة، والتي اكتسبها المفتشون التربويون بفئاتهم المختلفة عبر الممارسات الطويلة من خلال النظام التعليمي الدائم التطور، والساعي دوماً نحو التقدم، بالاستفادة من الخبرات المحلية في مجال التفتيش التربوي من جهة، والخبرات الخارجية عن طريق الدورات والزيارات الخارجية من جهة أخرى. مما أكسب مفتشي المدارس حنكة ودراية كبيرة حول التفتيش المدرسي، نتج عنه زيادة ثقة المعلمين ومدراء المدارس ومجالسها والسلطات التعليمية المحلية والمركزية والآباء والمجتمع، في المفتشين ونظام التفتيش التربوي، وخاصة الثقة في الأساليب التوجيهية التي يتم استخدامها في عمليات التفتيش التربوي، والتي تكشف عن رقي كبير في التعامل، وبناء العلاقات الإنسانية، والرغبة في العطاء وتطوير المدرسة وإدارتها، والمعلم، والتلميذ، والمنهج، والمجتمع، والبيئة المحيطة.

- (1) U.K, Ofsted : The First 200 Section 9 Inspections of Primary Schools, Ofsted, London, 1995, p.2.
- (2) U.K, The Scottish Office, Education Department : The Work of HM Inspectors of Schools, op. cit, p. 3.
- (3) U.K, D.E.N.I : The Northern Ireland Education and Training Inspectorate in the 1990s, op. cit, pp. 11 - 12.

بالتالى يمكن تحديد أهم الأساليب التفتيشية عند المفتشين التربويين فى المدارس بالمملكة المتحدة فى على النحو الآتى :

« ١ - أساليب فردية مثل الزيارات الصفية، والاجتماع مع المعلم فردياً، سواء عقب الزيارة الصفية أو بدون زيارة صفية .

٢ - أساليب جماعية، مثل المحاضرات والندوات والمناقشات الحرة وغيرها .

٣ - الصراءات والنشرات والمشاكل التربوية، والاستفادة منها فى دفع المعلم وحفزه لإثراء معلوماته وتطوير وتنمية نفسه علمياً ومهنياً .

٤ - تبادل الزيارات بين المعلمين، سواء عن طريق خطط مرسومة أو فى مواقف طبيعية حية .

٥ - الدروس التوضيحية، والتي يستخدم فيها التعليم المصغر، أو بعرض المفتش التربوى لبعض خبراته عن طريق إعطاء درس يوضح خبرات أو مواضيع محددة .

٦ - الدراسات والبحوث التربوية، وتشجيع المعلمين ومدراء المدارس وغيرهم، لبحث الحلول عن المشكلات، التي تعترضهم عن طريق القيام بدراسات وبحوث علمية فى ظل التطورات والمتغيرات والمستجدات التربوية الجارية»^(١) .

وجدير بالذكر، أن المعلم والإدارة المدرسية ليسا ملزمين بأخذ توجيهات فريق التفتيش أو المفتش المختص ورأيه والتقيدهما، وإنما تستفيد من توجيهاتهم، وتطلب إرشاداتهم بصفة استشارية، ما دامت المدرسة ناجحة، وتسير سيراً حسناً فى تحقيق الأهداف التربوية المطلوبة منها. أما فى حالة إخفاقها أو فشلها فى أداء رسالتها التربوية، فإن تلك المدرسة تتعرض لأنواع شديدة من التقويم عن طريق الزيارات التفتيشية المختلفة، وعن طريق التقارير المتنوعة من مختلف فئات المفتشين التربويين، وخاصة مفتشي صاحبة الجلالة^(٢) .

كما أن عمليات التفتيش التربوى على المدارس التي تتم فى مختلف المناطق سواء إنجلترا وويلز، أو اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، لكل منها طابعها الخاص بها. ففى ظل مرونة النظام التعليمي المعمول به بالمملكة المتحدة، ودور المجتمع المحلي فى إدارة المدارس عن طريق المجالس المختلفة، مثل مجالس إدارات المدارس ومجالس الآباء وغيرها من المجالس، ونظام التمويل الحكومي للمدارس الحكومية، وما ينتج عن

(1) David Woods and Susan Orlik : School Review and Inspection, Kogan Page Limited, London - Philadelphia, 1994, pp. 22 - 39.

(2) U.K, Ofsted : Inspection - Answering your questions, op. cit, pp. 3 - 4.

من المنافسة الشديدة بين المدارس المختلفة الثانوية منها والابتدائية على حد سواء، للظهور بالمستوى الجيد، لكسب السمعة الطيبة بين أفراد المجتمع ليرسلوا أبناءهم إلى المدارس الجيدة، وبالتالي تتمكن هذه المدارس من الحصول على الدعم المالي المفروض لها من الحكومة .

في ظل هذا النظام التعليمي، يلعب التفتيش التربوي دوراً كبيراً، حيث أن التقرير النهائي للمفتشين، يقرر مستوى المدارس، ومن ثم وجودها من عدمه. إن تقرير المفتشين يكون علنياً، فإذا كانت المدرسة ضعيفة أدى ذلك إلى اهتزاز سمعتها أمام الجمهور، وبالتالي مكانتها عند السلطات التعليمية المحلية، والحكومة المركزية، وبالتالي يتم تقويمها كمدرسة ضعيفة وفاشلة، مما قد يؤدي إلى إغلاقها إذا لم تبادر إلى علاج وتحسين نقاط ضعفها⁽¹⁾.

ومن كل المعلومات المذكورة سابقاً وما يحيط بالمدرسة الابتدائية والثانوية على حد سواء، بالمملكة المتحدة من اهتمام من كافة أوساط المجتمع، يكون العبء كبيراً على المفتشين التربويين. وبالتالي تكون عملية التفتيش دقيقة جداً، وذات حساسية كبيرة، وبذلك تتخذ الفرق التفتيشية أساليباً كثيرة، ومتنوعة في عملياتها التفتيشية على المدارس في ظل القوانين واللوائح المنظمة للعمل التفتيشي، في كافة مناطق المملكة المتحدة، ليظهر التقرير النهائي في صورة موضوعية دقيقة بأكبر قدر ممكن.

إن الأساليب المذكورة آنفاً، لا تُستخدم كما هي مذكورة بالتسلسل أو بشكلها النظري، وإنما تُستخدم من قبل فرق التفتيش التربوي، وفق تخصصات أعضائه، فالمفتشون المتخصصون بالمناهج الوطنية يستخدمون الأساليب الفردية، كالزيارات الصفية والاجتماع بالمعلم، سواء عقب الزيارة الصفية أو قبلها، وقد يستخدمون الأساليب الجماعية، كالمحاضرات أو الندوات أو المناقشات الحرة أو غيرها، مثل المشاغل التربوية، وكل ذلك بصورة إرشادية توجيهية استشارية وليس إلزامية، كما يقوم الأعضاء الآخرون في فريق التفتيش، والمتخصصون في الإدارة المدرسية، بتقديم النماذج التوضيحية والدراسات والبحوث التربوية المفيدة لمدرء المدارس، والعاملين معهم في الإدارات المدرسية، ويقومون بمعاونة العاملين بالمدرسة في تقديم مختلف الاستشارات والإرشادات لمواجهة الصعاب والمشكلات، التي تعترضهم في أداء أعمالهم، كما يقوم أعضاء آخرون من المفتشين، بمساعدة إدارة المدرسة، والعاملين فيها من معلمي الأنشطة التربوية، خاصة في المدارس الابتدائية ومدارس الصغار، بإرشادهم نحو كيفية الاستخدام الأمثل، للمبنى المدرس ومرافقه، من المنشآت الرياضية والمكتبات والمختبرات والمسارح وقاعات التربية الموسيقية والتربية الفنية وغيرها من المناشط التربوية الأخرى⁽²⁾.

(1) U.K, Ofsted: Schools With Serious Weaknesses, Ofsted, London, 1995, pp.1 - 2.

(1) U.K, Ofsted : Inspection Quality 1994/1995, Ofsted, London, 1995, pp. 6 - 33.

إن عملية التفتيش، تبرز جميع الإيجابيات الموجودة بالمدرسة وتقوم بتعزيزها، كما يقوم المفتشون بحصر جميع السلبيات الموجودة بالمدرسة، ووضع الحلول المناسبة لها، بتقديم المشورة والإرشاد والنصح لكل العاملين بالمدرسة، كل في مجال تخصصه، وصولاً بالمدرسة، لتحقيق أفضل مستوى، وأعلى جودة وكفاءة في التعليم، لتحقيق أهداف العمل التربوي بالمدرسة^(١).

وجدير بالذكر أنه في عملية التفتيش التربوي ليس هناك تقويم لأي عمل فردي أو شخصي بالمدرسة، سواء ما يخص المعلم، أو ما يخص مدير المدرسة، أو ما يخص أمين المكتبة، أو المختبر، أو غيرهم من العاملين بالمدرسة. حيث ليس من اختصاص المفتشين تقويم المعلمين أو غيرهم، وإنما عملية التقويم تكون شاملة وللمدرسة ككل من جميع الجوانب، ويكون العمل التفتيشي منظماً بأرقى درجاته وذلك بالإسترشاد بدليل التفتيش التربوي، وإطار التفتيش التربوي، والقوانين المنظمة للعمل التربوي التفتيشي مثل : (قانون التربية والمدارس ١٩٩٢) الخاص بمنطقتي إنجلترا وويلز.

والقوانين الأخرى المنظمة للعمل التربوي التفتيشي الخاصة، بمنطقة اسكتلندا، مثل قانون ١٩٨٠، والمعدل ١٩٨١، وقانون ١٩٨٨^(٢). ومنطقة إيرلندا الشمالية، مثل قانون ١٩٨٦، وقانون ١٩٨٧، وقانون ١٩٨٩، وقانون ١٩٩٣^(٣).

وبالعودة إلى أساليب التوجيه أو التفتيش التربوي بالمملكة المتحدة، نلاحظ أن عملية التفتيش التربوي تمر بعدة خطوات في إطار ثلاث مراحل هي^(٤) :

١ - خطوات مرحلة الاستعداد للتفتيش :

- أ - تحديد المدرسة المقصود تفتيشها من قبل جهاز التفتيش التربوي .
- ب - الاتصال بالمدرسة وطلب بياناتها وخطة العمل، التي يتم التفتيش في ضوءها.
- ج - تكوين فريق التفتيش، ووضع جداول التفتيش .
- د - التوضيح لكافة العاملين بالمدرسة من مدير مدرسة وإداريين ومعلمين وغيرهم، بأهداف التفتيش التربوي .

(1) U.K, Ofsted : A Focuson Quality, Ofsted, London, 1994, pp. 5 - 50.

(2) U.K, The Scottish Office - Education Department : Education and Training in Scotland, A National Dossier, The Scottish Office, Edinburgh, 1994, p. 25.

(3) U.K, DENI : Information Brief on Education in Northern Ireland, DENI, Bangor, 1995, p. 1.

(4) U.K, Ofsted : Inspecting Independent Schools - HMI Methods and Procedures, Ofsted, London, 1993, pp. 4- 16.

هـ - إخطار مجلس إدارة المدرسة ومجلس الآباء بخطة التفتيش وبدئها.

٢ - خطوات مرحلة التفتيش :

أ - توزيع المفتشين على جوانب العمل التربوي، وفق التخصصات المختلفة.

ب - يتابع مفتشو المناهج الوطنية تنفيذها بزيارتهم للفصول الدراسية، والوقوف على سير العمل بها.

ج - يتابع مفتشو الأنشطة التربوية برامج تنفيذها بالمدرسة وكفاءتها وجودتها.

د - يتابع مفتشو الإدارة والمبنى المدرسي ومرافقه حُسن سير العمل وانتظامه، والاستخدام الأمثل للمرافق المدرسية.

هـ - تتم العمليات التفتيشية بصورة تعاونية، وتقوم بتقديم المساعدة والنصح والمشورة، لكل من يحتاجها بالمدرسة، وليس بتصيد الأخطاء، والرقابة ذات السلوك المتعالي على العاملين بالمدرسة.

و - متابعة الأمور المالية بالمدرسة من حيث عمليات التمويل وأوجه الصرف السليمة.

٣ - خطوات مرحلة ما بعد التفتيش :

أ - اجتماع رئيس فريق التفتيش مع أعضاء الفريق لمناقشة الوضع النهائي لمستوى المدرسة.

ب - اجتماع رئيس فريق التفتيش مع مدير المدرسة وأعضائها، ومجالس إدارة المدرسة وملاكها، وكل من يعينهم أمر المدرسة، لمناقشة النتائج، التي توصل إليها فريق التفتيش.

ج - وضع التقرير النهائي كتابياً، وتقديمه لرئيس جهاز أو قسم التفتيش متضمناً المستوى العام للمدرسة، والتوصيات اللازمة حول مستوى المدرسة، وينشر هذا التقرير، ويستطيع كل فرد من أولياء أمور الطلبة الاطلاع عليه، وذلك للإطمئنان على مستوى المدرسة التي يتعلم فيها أولادهم.

وتتم هذه الخطوات ومراحلها من خلال إطار عمل يمكن توضحه على النحو الآتي :

- كل العمليات التفتيشية المذكورة وأساليبها، تستخدم نماذج خاصة معدة لكل عمل تفتيشي يتم في ضوءها جمع البيانات والأدلة، التي يعتمد عليها التقرير النهائي للتفتيش التربوي.

– عقد اجتماعات متكرره بين أعضاء فريق التفتيش لمناقشة سير العملية التفتيشية، ومدى تحقيقها لأهدافها.

– جميع عمليات التفتيش، تتم تحت غطاء قانوني منظم، وفق قانون التربية والمدارس ١٩٩٢ بالإنجلترا وويلز، وقوانين التربية المنظمة لعمليات التفتيش في اسكتلندا، وإيرلندا الشمالية.

– يمكن أن يضع تقرير التفتيش النهائي إذا كان ضعيفاً المدرسة في وضع حرج، وتصنف من ضمن المدارس الضعيفة أو الفاشلة، وينتدب لها عند ذلك مفتشو صاحبة الجلالة للتأكد من ضعفها وفشلها، وبالتالي حرمانها من الدعم المالي الحكومي، مما يعني سقوط المدرسة.

– تستطيع أي مدرسة عند شعورها بالظلم وعدم الإنصاف من تقرير التفتيش النهائي، تقديم تظلم بذلك لجهاز التفتيش، ويتم إعادة التفتيش عليها من قبل مفتشي صاحبة الجلالة للتأكد من الظلم، الذي وقع عليها ومحاسبة المقصرين، وكل ذلك في إطار قانوني منظم، يعطي الحق بكل قوة لأصحابه.

وتختلف أساليب التفتيش المستخدمة في المدارس الابتدائية ومدارس الصغار عنها في المدارس الثانوية، لما للمدارس الابتدائية ومدارس الصغار من خصوصية بحكم تعاملها مع فئة عمرية من التلاميذ، الذين تتحدد أعمارهم من سن السابعة إلى الحادية عشرة، فهذه المدارس لها مشكلاتها ومناهجها الوطنية، وأنشطتها التربوية، ومبانيها المدرسية الخاصة وطرقها التعليمية، وبالتالي تركز عمليات التفتيش في هذه المدارس بشكل أكبر على الجوانب التنسيقية والتنظيمية والتوجيهية، وعمليات التقييم القائمة بالمدرسة، وتستخدم أساليب تفتيشية متنوعة كالزيارات الميدانية والتوجيهات المباشرة والاجتماعات، وتقديم العون والمساعدة لإدارة المدرسة ومديرها ومعاونوه، وكل من يحتاج لمساعدتهم، وابتعد المفتشون عن عمليات تصيد الأخطاء والغطرسة والتكبر، كما يقوم المفتشون المتخصصون في المناهج الوطنية، بزيارة الفصول الدراسية ومناقشة المعلم والتلاميذ حول أفضل سبل التعليم، وطرق التدريس والمشكلات، التي تصادفهم في عمليات التعليم والتعلم، ويقدمون لهم خبراتهم في هذا المجال بكل ود واحترام كما يساعد المفتشون المعلمين على حسن اختيار الوسائل والناشط التعليمية، لتحقيق الأهداف التربوية المطلوبة، بأكبر قدر من الكفاءة والجودة، كما يقدم المفتشون الخبرات، التي لديهم في مجال الأمور المالية وحسن استخدامها وطرق الاستفادة المثلى منها، لتحقيق احتياجات المدرسة، وأهداف التعليم بأكبر قدر ممكن من الفعالية، بالتعاون مع مجالس إدارات هذه المدارس، ومجالس آباءها، وغيرهم ممن لهم اهتمام بالمدارس الابتدائية ومدارس الصغار^(١).

(1) U.K, Ofsted : Primary Matters, A Discussion on Teaching and Learning in Primary Schools, op. cit, pp. 1 - 16.

٧- تدريب المفتشين التربويين بمختلف فئاتهم ومستوياتهم :

تم وفق قانون التربية والمدارس ١٩٩٢، الخاص بجهاز التفتيش التربوي فى إنجلترا وويلز، وضع قواعد وأسس يخضع بموجبها جميع المفتشين التربويين بفئاتهم المختلفة، لدورات تدريبية متنوعة، حسب مهام كل فئة منهم، حيث يتبع جهاز التفتيش، مفتشون موظفون فيه وهم مفتشو صاحبة الجلالة ومفتشون ليسو بموظفين فى جهاز التفتيش، وإنما يتم التعاقد معهم للقيام بعمليات التفتيش، مثل المفتشين المسجلين وغيرهم من أعضاء فريق التفتيش، كما سبق ذكره، ويتم كل هؤلاء إخضاعهم لدورات تدريبية اختيارية متنوعة حسب احتياجات كل منهم، وحسب متطلبات العمل التفتيشي، ودور كل مفتش تربوي واختصاصات ونطاق ومجال تفتيشه، أما فى اسكتلندا عمليات التدريب، لمختلف التخصصات لمفتشي صاحبة الجلالة، والمفتشين غير المتخصصين فى ظل قوانين ونظم محلية خاصة بإدارة التربية وقسم التفتيش التربوي التابع لها، كما أنه ترسم وتصمم أيضاً الدورات التدريبية المتنوعة فى إيرلندا الشمالية، لمختلف تخصصات المفتشين التربويين، وفق الأهداف التربوية العامة والمحلية، والمستجدات على الساحة التربوية .

ويتم تصميم معظم هذه الدورات التدريبية وبرامجها من قبل المفتش العام / رئيس جهاز التفتيش فى إنجلترا وويلز، ورئيس قسم التفتيش التربوي فى اسكتلندا، ورئيس هيئة التفتيش فى إيرلندا الشمالية، وتكون هذه الدورات وبرامجها مدروسة من حيث الوقت والمضمون والمحتوى، ومصممة، لتحقيق أهداف محددة وفق معايير مقننة، « وذلك بالاسترشاد بنتائج الأبحاث، التي قام بها معهد تافستوك (Tavistock Institute) للعلاقات الإنسانية، والتي دارت حول أفضل السبل التي يستطيع من خلالها المفتش التربوي تطوير أفكار وإتجاهات ومهارات الآخرين» (١).

علماً أن هذه الدورات التدريبية تأخذ شكلين، أحدهما قبل التوظيف أو التعاقد وذلك كشرط للحصول على الوظيفة، ضرورة اجتياز الدورة التدريبية المخصصة، لتلك الوظيفة بنجاح، أما الشكل الآخر للدورات التدريبية هو إجرائها أثناء العمل، أي أثناء الخدمة، ويتم ذلك عن طريق رئيس جهاز التفتيش / المفتش الأول لصاحبة الجلالة بإنجلترا وويلز، ورئيس قسم التفتيش التربوي باسكتلندا وإيرلندا الشمالية، والذين يستشفون من خلال التقارير، التي ترفع إليهم من ميدان العمل التفتيشي مدى حاجة المفتشين التربويين بمختلف فئاتهم للدورات التدريبية المختلفة بمداها الزمني، وبعدها الكيفي والكمي .

ومما سبق يمكننا حصر الدورات التدريبية التي يخضع لها المفتشون بمختلف فئاتهم على النحو

الآتى :

(١) مصطفى متولى : مرجع سابق، ص ٢٧٦ .

أولاً : المفتش العام / رئيس جهاز التفتيش لصاحبة الجلالة بانجلترا وويلز، ورئيس قسم التفتيش التربوي باسكتلندا، ورئيس هيئة التفتيش التربوي فى إيرلندا الشمالية :

يعتبر أصحاب هذه المناصب من الخبراء التربويين كل فى منطقتهم، كما تعتبر هذه المناصب استشارية بالدرجة الأولى، حيث يكون شاغلها على اتصال دائم بوزير التربية فى منطقتهم، ويكون مسعولاً أمام الوزير مباشرة عن حسن سير العملية التعليمية فى المدارس وفق سياسة الدولة. وغالباً يقوم أصحاب هذه المناصب العليا بتطوير أنفسهم بالقراءات المتنوعة، والاطلاع الدائم على المستجدات التربوية ذاتياً، حيث من إختصاص هؤلاء رسم وتصميم الدورات التدريبية وبرامجها، لمن دونهم من مفتشي صاحبة الجلالة وغيرهم من فئات المفتشين التربويين الأخرى .

ثانياً : مفتشو صاحبة الجلالة فى المملكة المتحدة :

تأتى هذه الفئة من المفتشين التربويين فى المرتبة الثانية بعد رئيس جهاز التفتيش فى إنجلترا وويلز، ورئيس قسم التفتيش التربوي فى اسكتلندا، عدا إيرلندا الشمالية، وهم موظفون حكوميون متخصصون فى المجال التربوي فى الفروع المختلفة للعملية التعليمية، مثل المناهج الوطنية وغيرها، والإدارة المدرسية وجوانبها، والأنشطة التعليمية وممارستها، والمعلمين وتأهيلهم وإعدادهم، والتلاميذ وتعليمهم، وغيرها من جوانب العملية التعليمية، ويعتبر هؤلاء أيضاً فى حكم الخبراء التربويين، ويتم غالباً اختيار رئيس جهاز التفتيش التربوي بانجلترا وويلز ورئيس قسم التفتيش التربوي باسكتلندا منهم .

ومن مهمات رئيس جهاز التفتيش بانجلترا وويلز، ورئيس قسم التفتيش التربوي باسكتلندا، تقييم مفتشي صاحبة الجلالة كل فى منطقتهم، وكتابة التقارير عنهم . وفى ظل المستجدات التربوية أو ما يطرأ من تغييرات على السياسة الحكومية وتبني أفكاراً تربوية جديدة، قد يحتاج الأمر إلى تعريف مفتشي صاحبة الجلالة بالسياسات الحكومية الجديدة . ومما سبق قد يلتمس رئيس جهاز التفتيش التربوي بانجلترا وويلز، ورئيس قسم التفتيش التربوي باسكتلندا، من خلال التقارير أو المستجدات التربوية أو السياسات الحكومية والمجتمعية الجديدة، ضرورة رسم بعض برامج الدورات التدريبية لمفتشي صاحبة الجلالة ، والتي غالباً تأخذ صورة الندوات والمحاضرات والمؤتمرات، والتي يتم التنظيم لها بشكل جيد من حيث اختيار الزمان والمكان والوقت الكافى .

وقد تعرض مفتشو صاحبة الجلالة فى إنجلترا وويلز، لآخر برامج تدريبية مكثفة عند صدور قانون التربية والمدارس ١٩٩٢ ، وتم إعدادهم كمدرسين للتعريف بهذا النظام التفتيشي الجديد إلى باقى فئات المفتشين . وبشكل عام تدور معظم البرامج التدريبية، التي يتم رسمها وتصميمها من قبل جهاز التفتيش التربوي حول خمسة كفاءات رئيسية هي :

- « ١ - المعرفة المهنية التخصصية والقدرة على التقويم والحكم على معايير الجودة المطلوبة .
- ٢ - القدرة على التخطيط لعملية التفتيش التربوي .
- ٣ - القدرة على إدارة عملية التفتيش التربوي .
- ٤ - القدرة على الاتصالات الشفهية .
- ٥ - القدرة على الاتصالات الكتابية وكتابة التقارير»^(١) .

ثالثاً : المفتشون المسجلون :

من هنا تبدأ رحلة المفتشين التربويين المستقلين، أي غير العاملين في الحكومة، وينظم نشاطهم قانون التربية والمدارس ١٩٩٢ الخاص بإنجلترا وويلز، وهم بالتالي يتبعون هاتين المنطقتين من المملكة المتحدة دون اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، اللتين لا يوجد في نظامهما التفتيشي، حتى الآن المفتش المسجل، وإن كانا يسعيان إلى الأخذ بهذا النظام أسوة بإنجلترا وويلز من خلال تطوير نظمهما التفتيشية. وباعتبار المفتش المسجل قائداً لفريق التفتيش، سواءً في المدارس الثانوية أو المدارس الابتدائية أو غيرها، فالمهام والواجبات المطلوب منه أدائها تُبين لنا مدى أهمية وجدية عمليات التدريب التي يحتاجها .

علاوة على الكفاءات الخمسة الرئيسية المذكورة آنفاً، والتي ينبغي على المفتش المسجل أن يتمتع بها، ومن خلالها يستطيع أداء عمله على أحسن وجه، نجد أن هناك بعض الجوانب التربوية التي تحتاج إلى صقل مهاراته وخبراته عن طريق التدريب فيها، ومن أهمها :

- « ١ - معرفة فاعلية الأداء المدرسي .
- ٢ - معرفة النمو الخلقي والروحي والاجتماعي والثقافي عند التلاميذ .
- ٣ - القدرة على تحديد وتسجيل الملاحظات وكتابة التقارير عنها .
- ٤ - مقدار، وجودة المناهج .
- ٥ - الرعاية المقدمة للتلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة .
- ٦ - الإدارة والتنظيم وحسن القيادة لفريق التفتيش»^(٢) .

وكذلك تتطرق عمليات تدريب المفتش المسجل إلى النقاط الآتية :

(1) U.K, Ofsted : Training of Independent Team Inspectors, Ofsted, London, 1995, p. 3.
(2) U.K, Ofsted : RgI Assessment - Stage 2, Ofsted, London, 1995, . 1.

« ١ - دور المفتش المسجل في الميدان التربوي .

٢ - المهارات والنشاطات والمساهمات، التي يتمتع بها ويقدمها .

٣ - المهارات والمساهمات المتوقعة منه مستقبلاً، لمواكبة التطور في المجال التربوي .

٤ - القدرات القيادية والعطاء اللا محدود في المجال التربوي»^(١) .

ويتم من خلال الكفاءات الخمسة الرئيسية والجوانب التربوية ومجالات التدريب التي سبق ذكرها، تصميم البرامج التدريبية، ومستواها، ومدتها وزمن تنفيذها، من قبل جهاز التفتيش التربوي، ويحدد عدد المشاركين فيها من المفتشين المسجلين .

وهناك برامج تدريبية تحتوي على ما ذكر آنفاً من جوانب ونقاط حول التدريب، وتخصص للراغبين في أن يصبحوا مفتشين مسجلين، وتعد هذه البرامج التدريبية السلطات المحلية، والمؤسسات الخاصة التي تقدم الخدمات التربوية التفتيشية، مثل مؤسسة ميل وارف للخدمات التربوية التفتيشية وتقع في مدينة بيرمنجهام الإنجليزية^(٢) . ولا تقتصر البرامج التدريبية التي تقدمها هذه المؤسسات الخاصة على المفتشين المسجلين، وإنما تطرح برامج تدريب متنوعة للفئات المختلفة من المفتشين التربويين، وكذلك المعلمين الذين يرغبون في، تطوير أنفسهم، علماً أن جميع أنواع البرامج التدريبية التي تطرح ينبغي أن تكون متفقه مع سياسة الدولة التعليمية، وتحت إشراف جهاز التفتيش التربوي، وفي نفس الوقت تكون هذه الدورات التدريبية اختيارية وبأجر، أي يتوجب على الراغب في حضور دورة التدريب وتطويره نفسه دفع رسوم الدورة التدريبية، التي يرغب الالتحاق بها، وتختلف الرسوم من دورة إلى أخرى حسب نوعها ومدتها^(٣) .

رابعاً: المفتشون المتخصصون :

يمثل المفتشون المتخصصون كافة المفتشين ذوي التخصصات المختلفة، مثل المناهج الوطنية بموادها الدراسية المتنوعة، والمتخصصين في الشؤون الإدارية، والبعض الآخر في شؤون الأنشطة المدرسية، ومتابعة التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، ومرافق المدرسة، والبعض الآخر متخصص في الأمور المالية وغيرها، وبالتالي تتنوع عمليات التدريب لهؤلاء المفتشين، كل حسب تخصصه . وتتوفر برامج التدريب لهم في

(1) Ibid : p. 3.

(٢) قام الباحث بزيارة هذه المؤسسة في مدينة برمنجهام، والوقوف على نشاطاتها ونظام عملها في إطار زيارته حول موضوع دراسته للمملكة المتحدة .

(3) U.K, Millwharf Birmingham : Services for Education, Millwharf Birmingham, England, 1995, pp. 2 - 3.

جهات كثيرة مثل جهاز التفتيش التربوي الذي يطرح برامج تدريبية كثيرة، وهناك السلطات التعليمية المحلية، والتي أيضاً تطرح برامج تدريبية متنوعة. وهناك وحدة التفتيش التربوي بمعهد التربية التابع لجامعة لندن والتي تطرح بدورها أيضاً الكثير من البرامج التدريبية المتنوعة^(١).

خامساً : المفتشون غير المتخصصين :

تتركز عمليات تدريب المفتشين غير المتخصصين، باعتبارهم من خارج الحقل التربوي على كيفية مشاركتهم ضمن فريق التفتيش التربوي، وإكسابهم المعرفة التي تمكنهم من متابعة ما يجري حولهم، وتدريبهم على كيفية الاتصال الشفهي، والتحريري مع الأعضاء الآخرين في فريق التفتيش، وكذلك اكسابهم القدرة على شرح وجهة نظرهم، وعكس وجهة نظر المجتمع حول المدرسة والتعليم بشكل عام، وكذلك الدور المطلوب منهم القيام به أثناء عملية التفتيش^(٢).

سادساً : فريق التفتيش :

يتخذ فريق التفتيش التربوي في المملكة المتحدة الشكلين الآتين حسب المناطق :

– يتكون في اسكتلندا فريق التفتيش فقط من مفتشي صاحبة الجلالة لمختلف التخصصات، بالمشاركة مع على الأقل مفتش واحد غير متخصص، برئاسة أقدم أعضاء فريق التفتيش من مفتشي صاحبة الجلالة، والذي يكون مسؤولاً عن كتابة التقرير النهائي حول المدرسة بالتعاون مع فريقه التفتيشي^(٣). ويتكون في إيرلندا الشمالية فريق التفتيش من المفتشين المتخصصين برئاسة أقدم المفتشين ويكون مسؤولاً عن كتابة التقرير ويسمى.

– أما في إنجلترا وويلز يتكون فريق التفتيش من المفتشين المتخصصين، ومفتش واحد على الأقل غير متخصص، برئاسة المفتش المسجل، الذي يكون مسؤولاً بالتعاون مع فريقه عن كتابة التقرير النهائي حول المدرسة.

إن عمليات التدريب بالنسبة لفريق التفتيش ككل في اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، لا تأخذ بعدها الجدي، لأن أعضاء هذا الفريق عدا المفتش غير المتخصص، يكونون من مفتشي صاحبة الجلالة في

(١) قام الباحث بزيارته وحدة التفتيش التربوي بمعهد التربية بجامعة لندن وقابل شخصياً السيدة كارول دونجو (HMI) رئيسة

مكتب وحدة التفتيش التربوي.

(1) U.K, Institute of Education University of London, The Role of Lay Inspectors in Primary School Inspections, Institute Office for Inspection, London, 1995, pp. 1 - 4.

(2) U.K, The Scottish Office - Education Department : HM Inspectors of Schools - The Work of HM Inspectors of Schools, op.cit, p. 3.

اسكتلندا، ومن المفتشين ذوي الكفاءة فى إيرلندا الشمالية، وهم المشهود لهم بالخبرة التربوية الكبيرة، والاطلاع العلمى والمعرفى الواسع فى ميدان التربية والتفتيش، علاوة على أنهم موظفون حكوميون، عدا المفتش غير المتخصص فى اسكتلندا، مما يجعل عملية التنافس ضعيفة بينهم لحضور أى دورات تدريبية كفريق تفتيش، بل أصلاً لا يتم تصميم هذا النوع من الدورات التدريبية، إلا للمفتش غير المتخصص، لتعريفه بدوره المفترض للعمل ضمن فريق التفتيش فى اسكتلندا، أما إيرلندا الشمالية فلا يوجد ضمن فريق التفتيش فيها، مفتش غير متخصص.

أما فى إنجلترا وويلز، فالوضع مختلف تماماً، فالنظام التفتيشى هو أصلاً تطوير لنظام قديم كان مشابهاً للنظام المعمول به فى اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، فالنظام التفتيشى الجديد فى إنجلترا وويلز قائم على عملية التنافس بشكل رئيسى، فكل مفتش تربوي يسعى إلى تطوير نفسه بحضوره الدورات التدريبية الاختيارية المختلفة، ليتمكن من أن يصبح الأفضل، وبالتالي تصبح فرص حصوله على العقد مع جهاز التفتيش التربوي أكبر، مما تعني أمناً وظيفياً له، وأما على صعيد فريق التفتيش ككل، فبعد أن يعتمد جميع أعضاءه من جهاز التفتيش التربوي، وتنطبق عليهم جميع شروط الاختيار، ويجتازون التدريبات المقررة لكلٍ منهم على اتفراد، يتم تكوين الفرق التفتيشية وعدد أعضائها وفق أحجام المدارس بمراحلها المختلفة، الثانوية منها والابتدائية بما فيها مدارس الصغار، والمدرجة فى قوائم الخطه التفتيشية لجهاز التفتيش التربوي. وتتقدم الفرق التفتيشية لجهاز التفتيش للحصول على عقد التفتيش التربوي على المدارس المختلفة.

وهذه الفرق التفتيشية تتنافس فيما بينها للحصول على عقود التفتيش، وهناك فرقاً تفتيشية، تتكون ذاتياً من المفتشين الذين، يتقدمون للحصول على العقود بصفة مستقلة، ويحضرهم الدورات التدريبية المقررة من جهاز التفتيش التربوي لتأهيلهم، لكي يتمكنوا من الحصول على العقود مع جهاز التفتيش التربوي⁽¹⁾.

وتأسيساً على ما سبق نجد أن المدرسة الابتدائية ومدرسة الصغار لها طاقمها وفريقها التفتيشى الخاص برئاسة المفتش المسجل، والذي تتناسب خبراته وفريقه التفتيشى مع خصائص المرحلة الابتدائية بشكل أكبر، وكذلك المعايير التي فى ضوئها يتم اختياره، وحتى عمليات التدريب، التي تقرر لفريق تفتيش المدرسة الابتدائية لها طابع، يراعى خصوصية المدارس الابتدائية، وكذلك مجالس إدارات

(1) U.K, Millwhraf Education Inspection Services : Notes of Guidance for (MWEIS) Inspectors, MWEIS, Birmingham, 1995, pp. 7 - 18.

المدارس الابتدائية ومجالس الآباء، وحتى مدير المدرسة الابتدائية وأدواره ومسئوليته، التي تعكس إلمامه بطبيعة المرحلة الابتدائية، وبالتالي طبيعة نوع التعامل معها، وعمليات التنظيم الإداري، وخصوصية المبنى والمرافق المدرسية، التي تحتاجها، بما يتلائم مع المرحلة العمرية للتلاميذ، والمفاهيم التربوية المعاصرة التي تعالج مستوى التعليم الابتدائي (1).

* ملخص الفصل :

مما ساعد على استحداث جهاز التفتيش التربوي، أن المملكة المتحدة من الدول المتقدمة، والتي سعت، وتسعى دوماً، وبكل جهدها، وطاقاتها لتطوير نفسها في شتى المجالات، ووفقاً لأحدث النظم العلمية، والطرق، والوسائل الكفيلة لبلوغ الأهداف المرجوة، ومن هذه المجالات والنظم، النظام التعليمي، ومنه نظام التفتيش التربوي، الذي تم تنظيمه وفق قانون التربية والمدارس ١٩٩٢، والذي تبلور وظهر نتيجة خبرات متراكمة عبر السنوات الماضية أثرت هذا النظام التفتيشي إثراءً كبيراً.

بالتالي يتناول هذا الفصل أهم مزايا نظام التفتيش التربوي بالمملكة المتحدة من خلال المحاور الأساسية، أملاً في الوصول إلى النقاط الإيجابية، التي يمكن الاستفادة منها في تطوير نظام التوجيه التربوي في صفوف التعليم الابتدائي الثلاثة الأول بدولة الإمارات العربية المتحدة، وفق ظروفها الخاصة، ومتطلبات نظامها الإجتماعي والسياسي، والتاريخي والبيئة المحلية.

تناول المحور الأول أهمية المرحلة الابتدائية والتفتيش التربوي فيها، ولحمة من التطور التاريخي للنظام التعليمي والنظام التفتيشي، وخاصة القوانين، التي كانت لها آثار اصلاحية مثل قانون بتلر، وقانون الإصلاح ١٩٨٨، كما تطرق المحور الأول إلى السلطات التعليمية المحلية وأدوارها التنسيقية مع أجهزة التفتيش التربوي بمناطق المملكة المتحدة الأربع، إنجلترا وويلز واسكتلندا وأيرلندا الشمالية، مبيناً السلم التعليمي المعمول به في كل منطقة، ودرجات اختلافه عن المناطق الأخرى، وفي ضوء الأهداف التربوية العامة للمملكة المتحدة، والأهداف التربوية الخاصة لكل منطقة وفق ظروفها واحتياجاتها المحلية.

ثم تناول المحور الثاني من الفصل طبيعة عملية التفتيش التربوي وأهدافها بالمرحلة الابتدائية ومدارس الصغار في المملكة المتحدة، حيث وتبين أن طبيعة التفتيش التربوي، تتخذ الصورة الاستشارية الإرشادية على المستوى المركزي، وذات طبيعة تقويمية على المستوى المحلي في السلطات التعليمية المحلية، والمدارس

(1) Peter Mortimore, Jo Morlmore : The Primary Head - Roles, Responsibilities And Reflections, Paul Chapman Publishing Ltd, London, 1991, pp. VII - IX.

بمختلف مراحلها، كذلك تناول المحور الثانى الأسس، التى تقوم عليها عملية التفتيش التربوى، والتى تركزت حول الأمانة والوضوح والدقة والموضوعية فى إصدار ونقل الأحكام واحترام البيانات والمعلومات المتجمعة أثناء عملية التفتيش، وضرورة تناولها بالحفظ والسريه وليس التشهير، بما يتم الحصول عليه من أخطاء فى العمل التربوى، مع مراعاة الظروف الفردية والجماعية للمدرسة، واحترام وتقدير نزاهه المعلمين والآباء والمجالس المدرسية .

وبين المحور الثانى أهداف التفتيش التربوى المشتقه من قانون التربية والمدارس ١٩٩٢، التى أكدت على تأسيس وتنظيم وإدارة نظام فعال ومؤثر، وعلى درجة عاليه من الجوده فى تنظيم التفتيش التربوى فى المدارس والمعاهد والمؤسسات التربوية المختلفة، ومواجهة متطلبات الحكومه المركزية، والمجتمع المحلى والأفراد والتلاميذ، والمؤسسات الاجتماعية، ذات الاهتمام بعملية التعليم وغيرها، حول نظام التفتيش التربوى وعملياته المطلوبة، مع ضرورة نشر الوعى بأهمية العملية التعليمية وخاصة فى المرحلة الابتدائية ومدارسها، وزيادة الوعى بتطوير وتحسين المعايير التربوية وجودتها من خلال المؤتمرات والندوات التى تقام على المستوى الوطنى .

ثم تناول المحور الثالث من الفصل جهاز التفتيش التربوى وتبعيته الإدارية فى إنجلترا وويلز بشكل أساسى مع الإشارة إلى جهازى التفتيش التربوى المعمول بهما فى اسكتلندا وإيرلندا الشمالية .

ويتضح من التنظيم الهيكلى والإدارى لجهاز التفتيش التربوى بإنجلترا وويلز إستقلاله الإدارى، ورقى تنظيمية، وتوزعه على إدارتين رئيسيتين، تختص الأولى بالشئون الإدارية، والثانية بشئون التفتيش التربوى ويرأ « كلٍ منهما مدير ويتبعه مجموعة من الأقسام الإدارية، التى يختص كلٍ منها بمجال محدد فى العمل التنظيمى والإدارى، ويأتى على رأس جهاز التفتيش التربوى المفتيش العام لصاحبة الجلالة كرئيس له . أما جهازا التفتيش التربوى فى اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، فهما قسمان للتفتيش التربوى، غير مستقلان، يتبع كلٍ منهما إدارة التربية فى منطقته، وتنظيمها الإدارى ليس بالتعقيد الذى يمثله جهاز التفتيش التربوى بإنجلترا وويلز، ويرأس قسم التفتيش التربوى باسكتلندا رئيس قسم التفتيش التربوى، ويتبعه نائب مع عشر وحدات إدارية برئاسة عشرة من مفتشى صاحبة الجلالة، والتى تشتمل على مفتشى صاحبة الجلالة، لمختلف التخصصات، وتشرف كل وحدة إدارية على شئون محددة فى جهاز التفتيش التربوى بالمنطقة، بينما يرأس هيئة التفتيش التربوى فى إيرلندا، الشمالية رئيس الهيئة يساعده نائب مع خمسة مفتشين تربويين، يرأس كلٍ منهم قطاعاً محدداً فى التنظيم الإدارى للجهاز، يغطى به جوانب العملية التربوية والتفتيشية، وفق الاحتياجات المحلية لإيرلندا الشمالية .

ويتناول المحور الرابع من الفصل، معايير اختيار المفتشين التربويين، بمختلف فئاتهم ومستوياتهم بالمملكة المتحدة، حيث تبين أن هناك مستويات مختلفة للمفتشين التربويين في جهاز التفتيش التربوي بالإنجلترا وويلز، تبدأ برئيس جهاز التفتيش التربوي / المفتش العام لصاحبة الجلالة، والذي يتم اختياره في ضوء معايير وإعتبارات خاصة يستطيع من خلالها إدارة هذا الجهاز التفتيشي الهام وفق الأهداف التربوية المرسومة، ثم يأتي في المرتبة الثانية مفتشو صاحبة الجلالة، وهم أقدم العاملين في مجال التفتيش التربوي، وهم موظفون حكوميون في جهاز التفتيش ويعتبرون من الكفاءات التربوية العالية، ورغم أنه ليس هناك تعيينات جديدة في صفوفهم، إلا أن عمليات اختيارهم وضعت لها معايير محددة ودقيقة، تتناسب مع المسؤوليات التربوية المطلوبة منهم. ثم يأتي في المرتبة الثالثة المفتشون المستقلون، وهم فرق التفتيش التربوي وأعضاؤها من مختلف التخصصات ورئيسهم المسمى المفتش المسجل، وهؤلاء جميعاً، ليسوا موظفين في جهاز التفتيش التربوي، ويتم اختيارهم في ضوء معايير محددة لكل تخصص، وبالذات يتم التركيز على المفتش المسجل الذي يرأس الفرق التفتيشية، ويكون مسؤولاً عن كتابة التقارير النهائية عن المدارس بالتعاون والتشاور مع أعضاء فريقه. حيث هناك معايير خاصة، تتناسب مع المهام والمسؤوليات الملقاه على المفتش المسجل، وهناك أيضاً معايير خاصة لاختيار عضو فريق التفتيش غير المتخصص، والذي من مهامه عكس وجهه نظر المجتمع المحلي إلى المدرسة ومن المدرسه إلى المجتمع المحلي.

أما جهاز التفتيش التربوي في اسكتلندا، الذي يتكون من رئيس قسم التفتيش التربوي، ويتبعه مفتشو صاحبة الجلالة، لمختلف التخصصات الذين تتكون منهم فرق التفتيش التربوي بمشاركة العضو غير المتخصص، بالتالي هناك معايير خاصة، لاختيار رئيس قسم التفتيش التربوي، ومعايير أخرى، لاختيار مفتشى صاحبة الجلالة، لمختلف التخصصات، ومعايير خاصة لاختيار عضو الفريق غير المتخصص.

وهناك معايير اختيار خاصة لكل من رئيس هيئة التفتيش بجهاز التفتيش التربوي بإيرلندا الشمالية والمفتشين التربويين، علماً أنه ليس هناك مفتش صاحبة الجلالة أو أعضاء غير متخصصين في الفرق التفتيشية التربوية في إيرلندا الشمالية.

ثم تناول الفصل في محوره الخامس مجالات التفتيش التربوي بشكل عام وفي مدارس الصغار بشكل خاص، حيث تتسع المجالات التفتيشية وتنوع في ظل وجود الفئات المتعددة من المفتشين التربويين، ذات التخصصات المختلفة، وذلك في إطار قانون التربية والمدارس ١٩٩٢، والذي تتحدد المجالات التفتيشية، التي تقوم الفرق التفتيشية بتغطيتها في مدارس المملكة المتحدة في مناطقها المختلفة على النحو الآتي: مجالات، تتعلق بنمو التلاميذ شخصياً وسلوكياً ورعايتهم اجتماعياً وصحياً وخلقياً

وثقافياً وروحياً، ومجال المناهج الوظيفية ومجال إعداد المعلم وتدريبية وتطويره، ومجال الإدارة وكفاءة التنظيم المدرسى وحسن إدارة واستخدام المبنى والمرافق المدرسية ومجال جودة التعليم ومعايير إنجازه وعمليات تمويله، ثم مجال البيئة المحلية والمجتمع المحيط وعمليات التأثير المتبادل بينه وبينه المدرسة وانعكاس ذلك على تحسين العملية التعليمية .

وتناول المحور السادس أساليب التفتيش التربوى، التى يستخدمها المفتشون التربويون بشكل عام، وفى مدارس الصغار بشكل خاص، حيث بتعدد المجالات التفتيشية واتساعها تتعدد الأساليب التفتيشية وخاصة فى ظل وجود مستويات وفئات متعددة ومختلفة التخصصات من المفتشين التربويين، وتتحدد الأساليب التفتيشية المستخدمة فى نمطين رئيسيين، الأول أساليب تفتيشية فردية مثل الزيارات الصفية والاجتماع مع المعلم فردياً سواءً قبل الزيارة أو بعدها وحتى بدونها، وغالباً يستخدم هذا الأسلوب مفتشو المناهج الوطنية من خلال حرصهم على زيارات الفصول، والوقوف على حسن سير العملية التعليمية. والثانى أساليب تفتيشية جماعية مثل المحاضرات والندوات والمشاغل التربوية والدروس التوضيحية، . ويستخدم غالباً هذه الأساليب الجماعية المفتشون التربويون المتخصصون فى الإدارة المدرسية والدراسات والبحوث التربوية وغيرها، ممن تستدعى مهامهم التفتيشية استخدام هذه الأساليب الجماعية. ومن الجدير بالذكر أن المجالات التفتيشية والأساليب المستخدمة فى التفتيش لدى المفتشين التربويين تتشابه فى مناطق المملكة المتحدة الأربع .

وفى الخاتمة يتناول الفصل عملية تدريب المفتشين التربويين، بمختلف فئاتهم ومستوياتهم، حيث تشكل عملية التدريب بالنسبة للمفتشين التربويين أهمية كبيرة لما تتيحه من فرص صقل مهاراتهم المهنية وتزويد خبرتهم العلمية باطلاعهم على المستجدات التربوية فى مختلف الجوانب. إن جهاز التفتيش التربوى يعطى أهمية قصوى لعمليات التدريب، فهو يصمم الدورات التدريبية، ويشرف على تنفيذها فى كل المؤسسات الخاصة، التى تقدم الخدمات التربوية التدريبية للمفتشين التربويين، وهناك برامج تدريبية متنوعة لكل مستوى تفتيشى سواءً قبل الدخول فى الخدمة، كشرط لدخول الخدمة والتأهيل لها، أو بعد الإنخراط فى الخدمة التفتيشية، وذلك لصقل المهارات المهنية، ورفع الكفاءة العلمية، فهناك البرامج التدريبية الخاصة بمفتشى صاحبة الجلالة، وأخرى خاصة بالمفتشين المسجلين وثالثة خاصة بالمفتشين التربويين المتخصصين فى المجالات المختلفة، ورابعة خاصة بالمفتشين غير المتخصصين، وجدير بالذكر أن هذه البرامج التدريبية اختيارية، ويستطيع أى مفتش تربوى حضورها والاستفادة منها دون التنفيذ بالمستوى، الذى خصصت له هذه البرامج التدريبية، مادام لدى المفتش الراغب فى حضور أى دوره تدريبية، الوقت والمال الكافى لدفع رسوم حضور الدورة.

كما أن هناك دورات تدريبية، تخضع لها الفرق التفتشية كفرق، يتم تزويدها بمهارات العمل الجماعي وروح الفريق الواحد ومهارات الاتصال الكتابي والشفهي .

علماً أن البرامج التدريبية تتشابه في أجهزه التفتيش بشكلها العام، في إنجلترا وويلز واسكتلندا وإيرلندا الشمالية، مع الاختلاف في درجة التعمق والتخصص والتنظيم الأكثر تعقيداً في جهاز التفتيش التربوي بإنجلترا وويلز، بسبب وجود فئات ومستويات من المفتشين التربويين، أكثر من الموجودة في جهازى التفتش التربوي في اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، والتي تحتاج بدورها إلى برامج تدريبية متنوعة ومتابعة وتنظيم أدق، وأكثر جهداً، وقتاً، وتكلفة .

وبعد الوقوف على أهم النقاط الإيجابية في نظام التفتش التربوي بالمملكة المتحدة من حيث وجود جهاز مستقل يدير العمل التفتيشي في ظل قانون التربية والمدارس ١٩٩٢، ودليل التفتيش التربوي، وإطار العمل التفتيشي والأهداف الواضحة للتفتيش التربوي، والإجراءات المستخدمة للتفتيش على المدارس، من خلال فرق تفتيشية وليس مفتشين يقومون بالعملية التفتشية كأفراد، وكذلك النقاط الإيجابية في عمليات اختيار المفتشين التربويين، وتركيزها على الكفاءة والتأهيل الجيد، وكذلك التحديد الجيد للمجالات التفتشية، وأساليب التفتيش التربوي سواءً الفردية منها أو الأساليب الجماعية، وفي الحتام عمليات التدريب الجيدة، ودرجات التنسيق بينها، والقائمة على الاختيار بالنسبة للمفتشين التربويين لحضورها، وليس التخطيط للدورات التدريبية من الجهات العليا، وفرضها على المفتشين التربويين للحضور . وهذه النقاط الإيجابية، مع النقاط الإيجابية الموجودة في نظام التوجيه التربوي بدولة الامارات وجمهورية مصر العربية بشكل عام، وصفوف التعليم الابتدائي الثلاثة الأول بشكل خاص، والمذكوره في الفصل السابق، يمكن دراستها دراسه تحليليه مقارنه في الفصل القادم، والذي من خلاله سيكون من الممكن الخروج بخطه مقترحة لتطوير نظام التوجيه التربوي موضوع الدراسة، بالاستفادة من خبرات كل من نظام التوجيه التربوي المماثل بجمهورية مصر العربية، والمملكة المتحدة، في ضوء ما يتناسب مع خصوصية مجتمع الإمارات وبيئته المحليه ونظامه التعليمي، والقوى والعوامل الثقافية والاجتماعية والسياسيه المؤثره فيه .